جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

موقف أهالي جنوب نجد من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود وحملة خورشيد باشا

إعداد

د. علي بن عبدالعزيز بن علي الجليفي
عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ والحضارة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الرابع (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

موقف أهالي جنوب نجد من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود وحملة خورشيد باشا

علي بن عبدالعزيز بن علي الجليفي

قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: aaaljulayfi@imamu.edu.sa

الملخص:

لقد تعرضت منطقة نجد في التاريخ الحديث لعدد من الحملات الأجنبية العدائية على أراضيها، وتتفاوت فيما بينها بالأهداف والوسائل، ومن حيث العدة والعتاد، والقوة، أو القسوة والعنف. وتتسم اعتداءات الحملات القادمة من داخل شبه الجزيرة العربية إلى نجد بمحدودية الآثار وبعدد الخسائر البشرية، كونها حملات عابرة، تقضي بعض الوقت في أداء مهمتها، فإن نجحت نهبت ثم غادرت، وإن فشلت انسحبت بأقل الخسائر، وهذا ما نلحظه على حملات أشراف الحجاز المتقطعة، وحملات حكام الأحساء الأكثر إعداداً وتنظيماً. أما الاعتداء الأكثر قسوة وبطشاً وعنفاً وأثراً فقد تمثل بالحملات القادمة من خارج شبه الجزيرة العربية من قبل ولاة الدولة العثمانية، وبالأخص الحملات التي خرجت من مصر بقيادة واليها محمد علي باشا، فهي بالإضافة إلى ما امتازت به من جودة في التخطيط والتنظيم، وكمال في العدة والعتاد، فقد كانت مصحوبة بالتصميم على تحقيق الأهداف مهما كانت الخسائر، وتتراوح سياسة الحملات الأجنبية على نجد في تلك الفترة بين الشدة في بعض الأوقات واللين والتهاون في أوقات أخرى، وذلك وفقاً لمقتضيات الظرف الإقليمي والدولي للدولة العثمانية من جهة، ولمصلحة الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية من جهة أخرى وعندما نشأت الدولة السعودية الأولى في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر

الميلادي، حيث قامت على مبدأ واضح هدفه الأكبر جمع شتات البلاد على أساس متينـة، وقد نذر قادة تلك الدولـة أنفسهم لذلك المبدأ؛ دعوةً إليـه ودفاعًا وقد نعم سكان المناطق التـي انضمت لهذه الدولـة المباركـة برغد عيش وأمن وأمـان وإيمـان، ولكن تم غزوها من قبل حملات عثمانيـة انطلقت من مصر عام ١٨١١/١٢٢٦م، حتى تم إسقاطها سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م وتـاريخ الدولـة السعودية الثانيـة يعد من الركائز المهمة والأساسية في تاريخ المملكة العربية السعودية، ويتضح ذلك من خلال المبدأ الذي قامت عليه، وما أعقبها من أحداث تاريخيـة انتهت بتأسيس دولـة كبيرة على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن الإمام عبدالرحمن بن الإمام فيصل بن الإمام تركي بن عبدالله – رحمهم الله جميعًا–

الكلمات الافتتاحية: حملات، محمد على باشا، خسائر، نجد.

The position of the people of southern Najd towards the campaign of Ismail Bey, Khalid bin Saud, and the campaign of Khurshid Pasha

Ali bin Abdulaziz bin Ali Al-Julaifi
Department of History and Civilization, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: aaaljulayfi@imamu.edu.sa

Abstract:

In modern history, the Najd region has been subjected to a number of hostile foreign campaigns on its lands, varying in goals and means, in terms of equipment, equipment, force, or cruelty and violence. The attacks of the campaigns coming from within the Arabian Peninsula to Najd are characterized by limited effects and the number of human losses, as they are fleeting campaigns that spend some time performing their mission. If they succeed, they are plundered and then leave, and if they fail, they withdraw with minimal losses. This is what we observe in the intermittent campaigns of the nobles of Hejaz, and the campaigns The rulers of Al-Ahsa are the most prepared and organized. As for the most cruel, brutal, violent and impactful aggression, it was represented by the campaigns coming from outside the Arabian Peninsula by the governors of the Ottoman Empire, especially the campaigns that came out of Egypt under the leadership of its governor, Muhammad Ali Pasha. In addition to the quality of planning and organization and perfection in equipment and equipment, it was accompanied by determination to achieve the goals regardless of the losses. The policy of the foreign campaigns in Najd in that period ranged between severity at some times and softness and complacency at other times, according to Due to the requirements of the regional and international situation of the Ottoman State on the one hand, and in the interest of the Arab states affiliated with the Ottoman Empire on the other hand, and when the first Saudi state arose in the century The twelfth AH/the eighteenth AD, as it was

based on a clear principle whose greatest goal was to bring together the country's diaspora on a solid foundation, and the leaders of that country dedicated themselves to that principle; As a call to it and in defense, the inhabitants of the regions that joined this blessed state enjoyed a comfortable life, security, safety and faith, but they were invaded by Ottoman campaigns launched from Egypt in the year 1226/1811 AD, until they were overthrown in the year 1233 AH/1818 AD), and the history of the second Saudi state is one of the important pillars And the fundamentals in the history of the Kingdom of Saudi Arabia, and this is evident from the principle upon which it was founded, and the historical events that followed that ended with the establishment of a large state at the hands of the founding King Abdulaziz bin Imam Abdul Rahman bin Imam Faisal bin Imam Turki bin Abdullah - may God have mercy on them all -.

:

Keywords ***:Campaigns, Muhammad Ali Pasha, Losses, Najd.***

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام من لا نبي بعده، وبعد ...

تحتل شبه الجزيرة العربية مكانة عالية لدى المسلمين، باعتبارها مهبط الوحي وبمبعث خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ومنطلق نور الإسلام، ويوجد بها أشرف وأقدس بقعتين على وجه الأرض مكة المكرمة حيث قبلة المسلمين والمدينة النبوية حيث مسجد رسول الله ﷺ.

ولقد تعرضت منطقة نجد في التاريخ الحديث لعدد من الحملات الأجنبية العدائية على أراضيها، وتتفاوت فيما بينها بالأهداف والوسائل، ومن حيث العدة والعتاد، والقوة، أو القسوة والعنف.

وتتسم اعتداءات الحملات القادمة من داخل شبه الجزيرة العربية إلى نجد بمحدودية الآثار وبعدد الخسائر البشرية، كونها حملات عابرة، تقضي بعض الوقت في أداء مهمتها، فإن نجحت نهبت ثم غادرت، وإن فشلت انسحبت بأقل الخسائر، وهذا ما نلحظه على حملات أشراف الحجاز المتقطعة، وحملات حكام الأحساء الأكثر إعداداً وتنظيماً.

أما الاعتداء الأكثر قسوة وبطشاً وعنفاً وأثراً فقد تمثل بالحملات القادمة من خارج شبه الجزيرة العربية من قبل ولاة الدولة العثمانية، وبالأخص الحملات التي خرجت من مصر بقيادة واليها محمد علي باشا، فهي بالإضافة إلى ما امتازت به من جودة في التخطيط والتنظيم، وكمال في العدة والعتاد، فقد كانت مصحوبة بالتصميم على تحقيق الأهداف مهما كانت الخسائر، وبغض النظر عن مدى

نجاحها، فإنه من المؤكد أن غزواً بهذا الشكل لابد أن يكون له آثار سياسية واقتصادية واجتماعية[١].

وتتراوح سياسة الحملات الأجنبية على نجد في تلك الفترة بين الشدة في بعض الأوقات واللين والتهاون في أوقات أخرى، وذلك وفقاً لمقتضيات الظرف الإقليمي والدولي للدولة العثمانية من جهة، ولمصلحة الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية من جهة أخرى[٢].

وعندما نشأت الدولة السعودية الأولى في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، حيث قامت على مبدأ واضح هدفه الأكبر جمع شتات البلاد على أساس متينة، وقد نذر قادة تلك الدولة أنفسهم لذلك المبدأ؛ دعوةً إليه ودفاعًا[٣]، وقد نعم سكان المناطق التي انضمت لهذه الدولة المباركة برغد عيش وأمن وأمان وإيمان، ولكن تم غزوها من قبل حملات عثمانية انطلقت من مصر عام ١٢٢٦/١٨١١م، حتى تم إسقاطها سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٨م[٤].

---

(١) السكاكر، محمد بن علي، الآثار السلبية للحملات المصرية العثمانية على الزراعة والتجارة في إقليم القصيم ١٢٣٠-١٢٣٩هـ/١٨١٥م-١٨٢٣م، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، ع٢١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠.

(٢) هيجانة، إيمان عبدالرحمن، السياسة العثمانية المصرية تجاه إقليم نجد ١٨١٨-١٨٤٠م، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة، ع٣، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص١٦٣.

(٣) العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١٧، ج١، الرياض: العبيكان، ١٤٣٥هـ، ص١٨٥.

(٤) ابن بشر، عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن عبداللطيف آل الشيخ، ط٣، ج١، الرياض: وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، ص٢٥٩.

ولكن سرعان ما قامت الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبدالله سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م[١]، وعلى نفس الأساس التي قامت عليه الدولة السعودية الأولى.

وتاريخ الدولة السعودية الثانية يعد من الركائز المهمة والأساسية في تاريخ المملكة العربية السعودية، ويتضح ذلك من خلال المبدأ الذي قامت عليه، وما أعقبها من أحداث تاريخية انتهت بتأسيس دولة كبيرة على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن الإمام عبدالرحمن بن الإمام فيصل بن الإمام تركي بن عبدالله – رحمهم الله جميعًا–.

أسباب اختيار الموضوع:

من الملاحظ أن تاريخ جنوب نجد في التاريخ الحديث والمعاصر على الرغم مما حظيت به من دراسات وبحوث إلا أن هناك جوانب ندرت فيها المادة العلمية، –حسب علم الباحث– وقل التركيز عليها من قبل الباحثين والمهتمين بها، وبالأخص بموقفهم من حملات محمد علي باشا التي شنت غارتها وغزواتها عليها.

والموضوع الذي نحن بصدده جدير بالدراسة نظراً لجدته وارتباطه بالموقف الإيجابي الذي مثله أهالي نجد ضد أي اعتداء خارجي على أراضيهم، وتبرز أهمية دراسة هذا الموضوع في الدور الذي لعبه أهالي جنوب نجد بالتصدي لحملات محمد علي باشا.

ويجمل الباحث بعض النقاط التي تُظهر أهمية دراسة هذا الموضوع والبحث فيه:

١– تركيز الدراسة على فترة زمنية مهمة في قلب شبه الجزيرة العربية، وهي فترة تأسيس الدولة السعودية الثانية.

٢– قلة الدراسات التي تناولت موقف أهالي جنوب نجد من حملات محمد علي

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص٢٣.

باشا.

٣- بيان رغبة أهالي نجد بإقامة حكم ذاتي داخلي، وتوحيدهم تحت راية واحدة، ورفضهم للحكم الخارجي الأجنبي.

٤- إبراز وتفسير موقف أهالي نجد بالتصدي للحملات الأجنبية، ورفضهم التام بالتبعية لهم، وطردهم من أراضيهم متى ما سنحت لهم الفرصة.

٥- إثراء المكتبة العامة بالدراسات العلمية الأكاديمية عن تاريخ منطقة هامة في المملكة العربية السعودية، حيث يجد فيها القارئ الإجابة عن كثير من الأسئلة التي قد تراوده عن تلك المنقطة في تلك الفترة.

تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة على السؤال في الدراسة وهو: ماهو موقف أهالي جنوب نجد من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود، وحملة خورشيد باشا، ويتفرع من ذلك عدة تساؤلات تخص الموضوع، من هذه التساؤلات:

١- ما العوامل التي أدت إلى إرسال حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود وحملة خورشيد باشا إلى نجد؟

٢- كيف أثرت سياسة حملات محمد علي على ردة فعل أهالي نجد؟

٣- ما أثر السلطة في نجد والمتمثلة بالدولة السعودية الثانية في مقاومة سياسة الحملات العثمانية؟

٤- هل سياسة تلك الحملات كان على وتيرة واحدة مع زعماء نجد أم أنها تختلف باختلاف الشخصيات والمناطق؟

أهداف الدراسة:

١- إبراز موقف أهالي جنوب نجد من حملات والي مصر محمد علي باشا .

٢- الكشف عن الحقائق التاريخية عن تلك الأحداث التي وقعت في نجد من خلال المصادر المحلية والوثائق التاريخية.

منهج الدراسة:

قام الباحث في تناوله لهذا الموضوع باعتماد منهج البحث التاريخي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية وتحليلها من مصادرها المختلفة، سواء كانت وثائق محلية، أو أجنبية، أو مصادر ومراجع عربية، أو كتب دونها الرحالة، أو المبعوثون، ثم القيام بدراسة الروايات التاريخية دراسة نقدية للوصول إلى الحقائق التاريخية، لأن الهدف من هذه الدراسة هو الوصول إلى الحقيقة التاريخية المجردة، ثم تحليلها واستخلاصها، وإعطاء صورة واضحة حيال موقف أهالي جنوب نجد من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود، وحملة خورشيد باشا.

- **التمهيد**:

منذ أن انتقل مركز الخلافة الإسلامية من شبه الجزيرة العربية إلى العراق في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ، ثم إلى بلاد الشام زمن الدولة الأموية ثم إلى العراق زمن الدولة العباسية هُمشت شبه الجزيرة العربية وخاصةً وسطها حيث منطقة نجد، حتى استطاع محمد بن يوسف –الملقب بالأخيضر–[1] في عام ٢٥٣هـ/٨٦٧م أن يستولي على اليمامة ويؤسس الدولة الأخيضرية والتي لملمت شتات بعض بلدات نجد، واستمرت ما يقارب من مئتي سنة[2].

وبعد زوال الدولة الأخيضرية تفككت منطقة نجد وأصبح كل زعيم مستقل ببلده وكل قبيلة سيطرت على مناطق رعوية، وظهر بينهم العداء والتناحر والفرقة، مما أدى إلى توسع القوى المجاورة لها على حساب الأراضي النجدية، وبالأخص تلك الحملات التي خرجت من الأحساء والحجاز.

وعندما نشأت الدولة السعودية الأولى في عام ١١٣٩هـ/١٧٢٧م على يد الإمام محمد بن سعود[3]، وبعد مناصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[1] في عام

---

(١) محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى مؤسس الدولة الأخيضرية في إقليم اليمامة بنجد، ولقب الأخيضر هو تصغير لاسم أخضر اللون المعروف، وتستخدم كلمة أخضر لتعني اللون الذي يميل إلى السواد، وغالباً ماتستخدم الكلمة للإشارة إلى العرب الذين يكون لون بشرتهم مابين الفاتح والداكن. العسكر، عبدالله إبراهيم، تاريخ إمارة بني الأخيضر في اليمامة، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١٥، ص٣٤٦،٣٤٧.

(٢) عبدالله بن يوسف الشبل، الدولة الأخيضرية، مجلة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٦، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٤٦٦،٤٥٩.

(٣) الإمام محمد بن سعود: بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي: تولى إمارة الدرعية عام ١١٣٩هـ/١٧٢٧م، وهو مؤسس الدولة السعودية الأولى، وكانت وفاته في عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م، ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ ←←←

١١٥٧هـ/١٧٤٤م[٢]، وانطلاق قادة الدولة السعودية الأولى بحمل مسؤولية توحيد الدولة ونشر الدعوة الإصلاحية داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها[٣] باتباع الطرق السلمية لنشر مبادئ تلك الدعوة عن طريق مكاتبة علماء البلدان وأمرائها، ودعوتهم

←←←

نجد، تحقيق: عبداللطيف آل الشيخ، ط٣، ج١، الرياض: وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، ج١، ص٨٠.

(١) الإمام محمد بن عبدالوهاب: بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف الوهبي التميمي: ولد سنة ١١١٥هـ في العيينة، وكان بيته بيت علم وفضل، وقد طلب العلم على يد والده، ثم سافر إلى الحج، وفي طريق عودته مر بالمدينة النبوية ومكث فيها قرابة الشهرين ثم عاد إلى العيينة، ثم سافر بعدها إلى مكة والمدينة النبوية، ومن أبرز مشائخه في المدينة النبوية الشيخ محمد حياة السندي، والشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي، ثم رحل إلى البصرة فقرأ على علمائها ومنهم: الشيخ محمد المجموعي، وهناك ألف مصنفه (التوحيد)، كما أنكر مارآه من الأعمال الشركية والبدع والخرافات، فآذاه بعض العامة، ثم خرج إلى الأحساء وقرأ على علمائها، ثم عاد إلى نجد، واستقر في حريملاء عند والده، وهناك بدأ الشيخ بدعوته، وبعد وفاة والده تعرض لمحاولة قتل، فعاد إلى العيينة مسقط رأسه، فسانده أميرها عثمان بن محمد بن عبدالله بن معمر، وتفاقم أمر الدعوة، وبدأ بتطبيق الحدود الشرعية، مما أدى بشكوى المعارضين إلى أمير الأحساء سليمان بن محمد بن غرير، والذي هطلب مهدداً ابن معمر أن يطرد الشيخ محمد من البلدة، ففعل ابن معمر، وذهب الشيخ محمد إلى الدرعية، ورحب به أميرها محمد بن سعود، وتم الاتفاق بينهما على نصرة الدعوة ونبذ البدع والخرافات، وكانت وفاة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في عام ١٢٠٦هـ/١٧١٩م. البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٦، الرياض: دار الميمان، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ج١، ص١٣٩،١٦٢.

(٢) ابن غنام، حسين (ت١٢٢٥هـ)، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، ط١، ج٢، القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٦٨/١٩٤٩م، ص٤.

(٣) أبوعلية، عبدالفتاح، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ط٢، الرياض: دار المريخ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٢.

للانضمام إلى الدولة، وبعد أن استنفدت جميع الوسائل السلمية؛ قررت الدولة خوض الحروب ضد أعدائها لإدخالهم في طاعتها بعد سنتين من عمر الدولة الناشئة[١]، حيث أمر الإمام محمد بن سعود ببدء المقاومة ضد خصوم الدولة الذين وقفوا موقفاً معادياً من مبادئها[٢].

ولاريب أن هذه الخطوة الحاسمة من الدولة تعتبر نقطة تحوَّل في تغير الأحداث في المنطقة، فسرعان ما تفاقم دور أعداء الدولة من داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها وتكالبوا عليها، وعملوا جاهدين في سبيل إسقاط الدولة الفتية، والتي رأوا فيها خطراً على سيادتهم ونفوذهم ومراكزهم السياسية[٣].

وبعد ضم الحجاز للدولة السعودية الأولى في عام ١٢١٧هـ/١٨٠٣م[٤] قام الإمام سعود بن عبدالعزيز[٥] باتخاذ بعض الإجراءات النظامية في الحجاز، ومن ذلك منع محمل الحج والذي يأتي مصطحباً للطبول وغيرها من المظاهر البدعية من دخول

---

(١) العثيمين، عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١٧، ج١، الرياض: مكتبة العبيكان، ج١، ص٨٩، ٩٠.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص٢٦.

(٣) ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله، الإمام محمد بن عبدالوهاب دعوته وسيرته، ط٣، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٤١.

(٤) الفاخري، محمد بن عمر، الأخبار النجدية، ت: عبدالله الشبل، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٠م، ص١٦٣.

(٥) سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود: ولد في الدرعية عام ١١٦٥هـ/١٧٥٢م، وتولى الحكم بعد استشهاد والده سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م، ويعتبر عصره العصر الذهبي للدولة السعودية الأولى، وتوفي رحمه الله في عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م. ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص٢٢٥.

المقدسات، وقامت بعض البلدان بإيقاف قدوم حجاجها لأداء مناسكهم[١]، وكان لضم الحجاز للدولة السعودية الأولى الأثر الكبير على الدولة العثمانية، فقد كان بمثابة الضربة المعنوية وذلك بفقدانها للحرمين الشريفين، كما أن سيطرة الدولة السعودية الأولى على موانئ البحر الأحمر والذي بدأ يستعيد أهميته أثر اكتشاف رأس الرجاء الصالح منذ القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً، فأصبح هو المعبر الرئيسي للتجارة الدولية بين أوروبا والشرق[٢]، وسيطرت الدولة السعودية الأولى كذلك على العديد من مناطق الخليج العربي ونموها المتصاعد في المنطقة، فأصبحت سفن أتباع الدولة السعودية تجوب مياه البحر الأحمر وتصل إلى المحيط الهندي[٣]، إضافة أن الدعوة السلفية كانت خروجاً عن المألوف بالنسبة للدولة العثمانية حيث يزعم بعض الناس في تلك الفترة أن السلطان العثماني هو الإمام الحقيقي للأمة الإسلامية، ولا يمكن أن يُحل أمرٌ أو يُربط إلا برأيه، بجانب ما كان يحيط بالسلاطين من مظاهر الكبرياء والعظمة، وارتباطهم الوثيق بما كان سائداً في ذلك الوقت في سائر البلاد الإسلامية من الطرق والجماعات الصوفية الداعية إلى قبول الناس بالواقع والزهد[٤]، ولكن هذه العوامل لم تكن هي السبب المباشر في حرب تخوضه الدولة العثمانية ضد قوة بعيدة

---

(١) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص١٣٦،١٣٧.

(٢) الغنام، سليمان بن محمد، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية، ط،١ جدة: الكتاب العربي السعودي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٢٧.

(٣) واينـدر، ريتشارد بيلي، المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، ترجمة: إدارة البحوث والنشر في دارة الملك عبدالعزيز الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص٤٠.

(٤) الجابر، مستور، علاقة آل سعود بالدولة السعودية العثمانية ١٣٠٩-١٣٣٧هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م، ص١٨.

عن مركزها في قلب شبه الجزيرة العربية؛ خاصةً إذا علمنا بأن العثمانيين قد علموا بأمر هذه الدعوة منذ وقت مبكر في تاريخها يرجع إلى ما قبل الربع الأخير من القرن الثاني عشر الهجري[١]، إلا أنهم لم يحركوا ساكناً تجاهها بشكل عملي لسنين طويلة[٢]، حيث لم تكن متصرفية نجد التي ترد في التقسيمات الإدارية العثمانية تعني إلا إقليم الأحساء أو قضاء القطيف، وما ذاك إلا أن الدولة العثمانية لم تهتم بتلك المقاطعة قليلة الموارد[٣].

ومما لا شك فيه أن التشويه والمبالغات والافتراءات كانت سمة واضحة للأخبار التي وصلت إلى عاصمة الدولة العثمانية عن الدولة السعودية، حيث عمل أعداؤها على تشويه صورتها، أملاً في تحريك عواطف السلطان العثماني وحثه على اجتثاث جذور هذا الكيان الذي هدد مصالحهم، ولكن السلطان لم يأبه كثيراً لتلك النداءات التي أطلقها بعض ولاته في الولايات المجاورة للدولة السعودية بما فيهم أمراء الحجاز[٤].

ولكن عندما قام الإمام سعود بن عبدالعزيز بإبعاد القضاة المُعَينين من قبل الدولة العثمانية في كل من مكة والمدينة، كان هذا الحدث هو الصخرة الأولى التي

---

(١) الوهبي، عبدالكريم بن عبدالله، بنوخالد وعلاقتهم بنجد ١١٨٠-١٢٠٨هـ، ط١، الرياض: دار ثقيف، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٣٩٨.

(٢) أبوعلية، دراسة حول المخطوط التركي حجاز سيحتنامه، الرياض: دار المريخ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٨.

(٣) السعدون، خالد، العلاقات بين نجد والكويت، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٣٦.

(٤) الروقي، علاقات الدولة السعودية الأولى بولاة الدولة العثمانية في العراق والشام، ص٤٣٧، ٤٣٨.

تحطمت عليها قوة الدولة السعودية الأولى، فقررت الدولة العثمانية جدياً القضاء على نفوذ الدولة السعودية وإعادة احتلال الأماكن المقدسة[١].

ولقد وجد السلطان العثماني نفسه في وضع لا يُسمح له بإرسال جيوش عثمانية من عاصمته إلى شبه الجزيرة العربية نظراً لبعد المسافة، ولانشغال الدولة العثمانية بثورات محلية[٢]، فأتى تكليف مهمة القضاء على الدولة السعودية الأولى إلى واليها على مصر محمد علي باشا[٣].

وكان من أهداف تكليف السلطان العثماني لمحمد علي باشا بهذه المهمة لإضعاف قوته وقوة الدولة السعودية الأولى في آنٍ واحد، وأن محمد علي لا يقل خطراً بالنسبة للدولة العثمانية عن الدولة السعودية الأولى[٤]، والذي ظهر أن محمد

---

(١) عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ط٦، ج١، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٦١.

(٢) رشوان، مالك بن محمد، سياسة محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٥٨.

(٣) محمد علي باشا: ولد في بلدة قولة سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٩م، عين والياً على مصر سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، وتغلب على خصومه في مصر، وأسس جيشاً نظامياً قويا استطاع التوسع به في شبه الجزيرة العربية، والسودان، والشام، واصطدم مع الدولة العثمانية، ومع المصالح البريطانية، وفي النهاية تم قصر حكمه على مصر ومن ذريته من بعده، وكانت وفاته في عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م. مانجان، فيلكس، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد على الجزيرة العربية، ترجمة: محمد البقاعي، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٥،٢٩؛ الرافعي، عبدالرحمن، عصر محمد علي، ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، ص٣٢٧،٣٦٩،٦٧٣.

(٤) أبوعلية، عبدالفتاح حسن، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ط٤، الرياض: دار المريخ، ١٤١١/١٩٩١م، ص٦٦.

علي رحّب بهذه المهمة، لكونه أحد ولاة السلطان العثماني وعليه طاعته[١]، ولعله أراد أيضاً تدريب جيشه في حروب الصحراء ليكوّن جيشاً منظماً حديثاً[٢]، كما أنه أراد الحصول على الدعم المادي عن طريق ما يفرضه من ضرائب على الشعب بحجة تنفيذ أوامر السلطان العثماني[٣].

وفي سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م[٤] أصبح محمد علي باشا جاهزاً بإرسال أول حملة عسكرية إلى شبه الجزيرة العربية بقيادة نجله أحمد طوسون باشا[٥] للقضاء على الدولة السعودية الأولى، ولكن هذه الحملة لم تحقق آماله وتطلعاته، فجهز حملة عسكرية أكبر مما سبقتها عدة وعدداً، وأوكل قيادتها إلى ابنه إبراهيم باشا، وأرسل معه الأموال الطائلة لرشوة القبائل وشراء ضمائر بعض الزعماء[٦]، فتوالت الإمدادات لجيش إبراهيم باشا من البصرة والزبير وغيرها من مناطق العراق[٧].

---

(١) ابن خميس، عبدالله بن محمد، الدرعية العاصمة الأولى، ط١، ص٣٣٥.

(٢) السلمان، الوجود الأجنبي في نجد والمقاومة السعودية له، ص٦،٧.

(٣) الصواف، فائق بكر، العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ١٢٣٩-١٣٣٤هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٦٢.

(٤) الرافعي، عصر محمد علي، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ص١٣١.

(٥) طوسون باشا: الابن الثاني لمحمد علي، وكان عمره عندما قاد الحملة المتجه إلى شبه الجزيرة العربية ثماني عشرة سنة، وكان شجاعاً ومتميزاً. بوركهارت، جون لويس، ملاحظات على البدو الوهابيين، ترجمة: صبري حسن، ط١، ج٢، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص١٣١.

(٦) الغنام، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية، ص٣٣.

(٧) الدهش، أحمد بن صالح، موقف الأهالي في نجد والحجاز من الحملات العثمانية على الدولة السعودية حتى عام ١٢٣٣هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٩٢.

وبعد عدة مواجهات مع العديد من بلدان نجد، وصل جيش إبراهيم باشا بقواته إلى الدرعية في شهر جماد الأولى من عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م، وتقدر قواته بأكثر من خمسة آلاف جندي من الفرسان والمشاة، ومن اثنا عشر مدفعاً، منها اثنان من الهاون، واثنان لقذف القذائف الطويلة[١]، وكان الإمام عبدالله بن سعود قد بذل جهده لتحصينها، ورتب رجاله والموالين له للدفاع عن المدينة[٢].

وبعد حصار دام ستة أشهر، اضطر الإمام عبدالله بن سعود للخروج إلى إبراهيم باشا ليفاوضه حول إنهاء الحرب وكان ذلك في ذي القعدة ١٢٣٣هـ/سبتمبر ١٨١٨م، فاتفق الطرفان على تسليم الدرعية لإبراهيم باشا، ويتعهد إبراهيم باشا بأن يبقي عليها، وأن لا يُوقع بأحد من سكانها، وأن يسافر الإمام عبدالله بن سعود إلى مصر، ومنها إلى الآستانة عملاً برغبة السلطان[٣].

وصل الإمام عبدالله بن سعود إلى مصر في محرم ١٢٣٤هـ/ أكتوبر ١٨١٨م، فاستقبله محمد علي استقبال الملوك، وألبسه خلعة، وأُرسل الإمام عبدالله بن سعود من مصر إلى الآستانة عاصمة الدولة العثمانية حيث حوكم محاكمة غير عادلة، وأمر السلطان العثماني بقتله –رحمه الله تعالى–[٤].

لقد قضت حملة إبراهيم باشا على الدولة السعودية الأولى، ولكنها لم تقض على المبادئ التي قامت عليها الدولة واستند عليها آل سعود، والمتمثلة بجمع شتات الناس تحت راية واحدة، والدعوة إلى مبادئ الدعوة الإصلاحية[٥].

---

(١) مانجان، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ص١٥٩.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص٢٦٣.

(٣) سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية، ص١٢٦.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١،ص٢٦٢.

(٥) السكاكر، محمد بن علي بن محمد، نظام الحكم في الدولة السعودية الدولة السعودية الثانية أنموذجاً، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، ع٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٢.

- **حملات محمد علي باشا تعود من جديد**:

لم يتوقف نشاط محمد علي باشا في منطقة نجد بعد سقوط الدولة السعودية، ففي عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م[١]، أرسل محمد علي حملة جديدة إلى مصر بقيادة عبوش أغا، ويعود سبب إرسال هذه الحملة لتخوف محمد علي من المحاولات التي قامت بتوحيد نجد من جديد[٢]، فمنذ سقوط الدرعية قامت ثلاث محاولات؛ المحاولة الأولى من محمد بن مشاري بن معمر، ثم الثانية من مشاري بن سعود، والثالثة من محمد بن معمر مرةً أخرى، مما جعل محمد علي يعمل جاهداً على إفشال تلك المحاولات، كما أنه أراد تكثيف وجوده بالمنطقة للحد من عودة وحدتها أياً كان مصدر تلك الوحدة[٣]، وفي هذا دليل على فشل سياسة محمد علي في حكم نجد حكماً غير مباشر باستعانته ببعض أهالي المنطقة لتحقيق أهدافه[٤]، ولكن هذه الحملة فشلت ولم تحقق أهداف محمد علي في نجد، فأمر محمد علي بتكليف حسين بك محافظ المدينة النبوية بقيادة حملة جديدة إلى نجد وكان ذلك في ربيع الآخر من سنة

---

(١) ذكر ابن بشر أن وصول الحملة كان في عام ١٢٣٥هـ، ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، ص٢٩٧. لكن الوثائق العثمانية تؤكد على أن وصول الحملة إلى نجد كان في عام ١٢٣٦هـ، مكاتبة محررة إلى وكيل محافظ المدينة، دار الوثائق القومية، معية تركي، القاهرة، محفظة رقم ٧، رقم الوثيقة ١٥٦، ٢٦ جماد الثانية ١٢٣٦هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص١١٤.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢٣٢.

(٣) السعيد، دلال بنت محمد، علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، مكة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٥٠.

(٤) الذكير، مقبل بن عبدالعزيز، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم ٩٩، ج١، ورقة٨١.

١٢٣٦هـ/١٨٢١م[١]، ولكن أيضاً هذه الحملة فشلت بتحقيق الهدف الرئيس الذي أرسلت من أجله، وهو القبض على الأمير تركي بن عبدالله وإرساله مقيداً إلى مصر كي يتم القضاء على أي حركة توحد نجد تحت راية واحدة.

ثم قام محمد علي بإرسال حملة أخرى إلى نجد بقيادة حسن بك (أبوظاهر) لاستكمال جهود من سبقه من الحملات بالسيطرة الكاملة على نجد والقضاء على حركة الأمير تركي بن عبدالله[٢]؛ خاصة بعد فشل الحملتين السابقتين، ولكن أيضاً هذه الحملة فشلت بالسيطرة الكاملة على نجد، فلم تحقق أهدافها.

واستطاع الإمام تركي بن عبدالله بعد ذلك بتوحيد منطقة نجد، والقضاء على جميع حاميات محمد علي، وسار بخطىً حثيثة وراسخة في تدعيم أركان دولته في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية[٣]، حتى أن الوثائق البريطانية قد وصفته بأنه يعد من الحكام المستقلين في حكمهم[٤].

وظل محمد علي طوال فترة حكم الإمام تركي بن عبدالله يرفض القيام بأي مهمة عسكرية في نجد، ولم يسمح لحكومة الحجاز القيام بأي عمل من هذا النوع[٥]، وفي هذا دلالة على أن الأوضاع في تلك الفترة كانت عصيبة على محمد علي بسبب

---

(١) رسالة إلى حسين بك محافظ المدينة، دار الوثائق القومية، معية تركي، القاهرة، محفظة رقم ٧، رقم الوثيقة ١١١، ٣ ربيع الآخر ١٢٣٦هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٣٣، ٣٤.

(٢) رشوان، سياسة محمد علي في شبه الجزيرة العربية، ص١٨٤.

(٣) لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج١، ص٣٢٨.

(٤) مختارات من سجلات حكومة بومبابي، مصدرها: الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢١٥.

(٥) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ص٢٨٢.

انشغاله بحروبه بالشام، لأجل ذلك لم يقم بإرسال حملة عسكرية للقضاء على دولة الإمام تركي بن عبدالله، وهذا الأمر جعلت المنطقة تستقر وينتشر فيها الأمن والأمان بعد سنوات من الاضطرابات وانعدام الأمن في نجد.

- **موقف أهالي نجد من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود**:

شهدت فترة استقرار حكم الإمام تركي بن عبدالله عودة بعض الشخصيات البارزة في نجد، ومن أهمها الأمير فيصل بن تركي الذي تمكن من الخروج من مصر وقدم على والده في الرياض، واستبشر الإمام تركي والناس بعودته[١]، فأصبح الأمير فيصل الساعد الأيمن لوالده في تأسيس وبناء الدولة السعودية الثانية، وقد خاض عدة حروب دلت بشكل قاطع على شجاعته العسكرية وشخصيته القيادية التي تميز بها في هذه المرحلة[٢].

وعندما أغتيل الإمام تركي بن عبدالله في آخر عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م[٣]، وبعد أن آل الحكم إلى الإمام فيصل بن تركي عمل على تثبيت حكمه، وإرساء دعائم دولته[٤]، فقد أمضى في سنوات حكمه الأولى في نضال مستمر ليدعم أركان دولته، ويوطد سلطانه في نجد والأقاليم التابعة له[٥]، فخضعت له بلدات نجد والأحساء والقطيف وجبل شمر وعمان والبحرين[٦].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٤١.
(٢) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص١٨٤.
(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٦٣.
(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ص٨٤.
(٥) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٢٢.
(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٣.

وسار الإمام فيصل بن تركي على خطى سياسة والده الدبلوماسية تجاه العثمانيين، فاتبع سياسة المصالحة، حيث أبدى استعداده للتفاهم مع الدولة العثمانية[١]، مقابل تصرفه بدولته تصرف الحاكم القوي المستقل[٢]، وقد أوعز السلطان العثماني إلى والي بغداد بتشجيع الإمام فيصل بن تركي على التصدي لمحمد علي وأطماعه[٣].

وقد نتج عن السياسة التي تبعها الإمام فيصل بن تركي أن قرر محمد علي إعادة إرسال الحملات العسكرية إلى نجد وأجزاء أخرى من شبه الجزيرة العربية، فدفع الإمام فيصل بن تركي ثمن سياسة اتبعها هو ووالده؛ "سياسة بدت حكيمة من حيث المبدأ، ولكنها جاءت في وقت غير مناسب" [٤].

وبعد انقطاع قارب اثنتي عشرة سنة عاد محمد علي لمزاولة نشاطه العسكري في نجد ومحاولة إخضاعها لحكمه[٥]، ومن أسباب عودة نشاط محمد علي في نجد ازدياد النفوذ السعودي في وسط شبه الجزيرة العربية منذ تولي الإمام فيصل بن تركي مقاليد الحكم، وخشي محمد علي بأن يصبح الإمام فيصل حجر عثرة في سبيل تحقيق أهدافه وطموحاته التوسعية[٦]، كما أنه خشي أن تصبح الدولة السعودية سهماً

---

(١) هيجانة، إيمان عبدالرحمن، السياسة العثمانية المصرية تجاه إقليم نجد، ص١٧٣.

(٢) وايندر، المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص١٨٤.

(٣) الجابري، علاقة آل سعود بالدولة العثمانية ١٣٠٩-١٣٣٧هـ، ص٣٣.

(٤) غرايبه، عبدالكريم محمود، تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨م، ج١، دمشق: مطبعة جامعة جامعة دمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص٣٤٣.

(٥) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢١٩.

(٦) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٢٥.

يصيبه من تلك الجهة، فيما لو نشبت الحرب بينه وبين السلطان العثماني مرة أخرى[١].

وكانت أولى الخطوات التي اتبعها محمد علي أنه قام بتعيين تاجر بحريني يسمى عبدالله بن مشاري وقد تم تزويده بثلاث خطابات من أحمد باشا يكن والي الحجاز إلى كل من سلطان مسقط، والشيخ عبدالله بن أحمد أمير البحرين، والإمام فيصل بن تركي، وكان هذا التاجر البحريني يحمل تفويضاً من والي الحجاز لجمع عائدات الأحساء باسم الوالي[٢].

وكان من أهداف محمد علي من إرسال التاجر عبدالله بن مشاري إلى الأحساء جس نبض الإمام فيصل واختبار مدى سيطرته على الأحساء[٣]، بالإضافة إلى رغبته بإشغال الإمام فيصل عن تقديم المعونة لثورة عسير التي عزم أحمد باشا والي الحجاز في القضاء عليها[٤].

ولإدراك الإمام فيصل بخطر مهمة ابن مشاري فقد تحرك سريعاً واتخذ إجراءات حاسمة حيث أمر عامله في المنطقة عمر بن عفيصان[٥] بطرد ابن مشاري والذي

---

(١) أبوحاكمة، أحمد مصطفى، تاريخ الكويت الحديث، ط١، الكويت: دار ذات السلاسل، ١٣٦٧هـ/١٩٨٤م، ص١٨٤.

(٢) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٦٦.

(٣) لوريمر، جون غوردون، دليل الخليج القسم التاريخي، قطر: مكتب الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ج١، ص١٦٣٦.

(٤) نخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي، ١٨١٨-١٩١٣، الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٦٥.

(٥) عمر بن محمد بن عفيصان: من أبرز رجالات الدولة السعودية الثانية، حيث كان مع الإمام تركي بن عبدالله في عرقة سنة ١٢٣٩هـ، ثم عيّنه أميراً للخرج سنة ١٢٤١هـ، ثم أرسله قائداً لسرية إلى عُمان سنة ١٢٤٤هـ، وفي عام ١٢٤٥هـ شارك مع ضم الأحساء، ولما دخلت تحت ←←←

هرب حين سمع بذلك، وقام الإمام فيصل بإرسال قوة بقيادة زويّد لتوطيد الأمور في الأحساء والقطيف[١]، وذلك حتى يُشعر محمد علي بمدى تمسكه بتلك المنطقة المهمة والحساسة وأنه لن يسمح بأي قوة بسلبها من حكمه [٢].

ثم قام محمد علي باتخاذ خطوة أخرى بالضغط على الإمام فيصل ولكي يجد ذريعة أخرى في إعلان الحرب عليه وعلى دولته، حيث قام بإرسال وفداً وعلى رأسه دوسري بن عبدالوهاب أبونقطة[٣] طالباً منه عدد من المطالب منها دفع الخراج لحكومته[٤]، وكذلك تقديم المساعدة للجيش الذي سيهاجم عسير، ويرسل بعض قواته للمشاركة في ذلك الجيش[٥]، وخاصة وأن الشكوك تراود حكومة محمد علي عن دعم عسكري يقدمه الإمام فيصل لأهالي عسير[٦]، وزادت الشكوك عندما قام أهالي عسير

→→→

حكم الدولة السعودية الثانية عين أميراً عليها، وفي سنة ١٢٤٨هـ قاد الجيوش المتجهة إلى عُمان، وظل أميراً للأحساء حتى عام ١٢٥٥هـ عندما هرب منها خوفاً من خورشيد باشا، وعدم ثقته به، ثم أعاده عبد الله بن ثنيان إلى إمارة الأحساء سنة ١٢٥٨هـ. ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٢١،٢٧،٤٢،٤٥،٥٥،١١٤،١٢٤.

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٥.

(٢) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٢٣.

(٣) دوسري بن عبدالوهاب أبونقطة: كان والده أحد القادة في الدولة السعودية الأولى، وقد كان دوسري ممن أجلوا إلى مصر بعد سقوط الدرعية، وقد كان على رأس الوفد الذي أرسله محمد علي إلى الإمام فيصل بن تركي، كما أُرسل ضمن الحملة المصرية على عسير، ورغم كل ذلك فقد كان دوسري يميل للجانب السعودي، ويتمنى هزيمة قوات محمد علي. تايمزيه، موريس، رحلة في بلاد العرب (الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م)، ترجمة وتعليق: محمد بن عبدالله آل زلفة، ط١، الرياض: مطابع الشريف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٣٥.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٦.

(٥) لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٣، ص١٦٣٦.

(٦) لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٣، ص١٦٧٣.

بإرسال كثيراً من الغنائم التي غنموها ضد قوات محمد علي[١]، كما أن محمد علي طلب من الإمام فيصل دعم قوات الحجاز بالجمال، وحضوره بنفسه إلى الحجاز والتفاهم مع ولاتها[٢]، فكان إرسال دوسري أبونقطة بهذه المطالب مناصبة الإمام فيصل العداء ومن ثم إرسال القوات إلى نجد للسيطرة عليها[٣].

أدرك الإمام فيصل المؤامرة التي حيكت ضده وضد دولته التي يسعى إلى توطيدها، ولم تكن ظروفه بقادرة على مجابهة قوات محمد علي، فلجأ إلى الأسلوب الدبلوماسي متبعاً سياسة المهادنة واللين[٤]، لعله بذلك أن يتجنب الصدام الحربي مع جيوش محمد علي[٥]، فأرسل أخاه جلوي إلى الحجاز ومعه بعض الهدايا[٦] شارحاً موقفه، ومحاولته في سبيل دولته[٧]، ومبيناً صعوبة وضعه الاقتصادي[٨]، ومع ذلك ولكي يتفادى الإمام فيصل الاصطدام مع محمد علي وافق على لسان أخيه جلوي بتقديم خمسة آلاف جمل مقابل الحصول على اعتراف من محمد علي بدولته، كما طلب دعمه ببعض الجنود لتسهيل جمع الجمال، وكتأمين له ضد أي هجوم من

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٥.

(٢) رسالة من الجناب العالي إلى أحمد باشا بشأن التفاهم مع فيصل بن تركي، دار الوثائق القومية، معية تركي، القاهرة، محفظة رقم ٦٦، رقم الوثيقة ٥٤٩، ٢٠ جمادى الأولى، ١٢٥١هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٢٦.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٦.

(٤) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ص٢٨٢.

(٥) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص١٩٧.

(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٦.

(٧) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ص٢٨٢.

(٨) السعيد، علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي، ص٧٠.

قوات محمد علي، لكن هذا العرض تم رفضه، إصراراً من محمد علي بتقديم العدد المطلوب من الجمال، وعلى ضرورة قدوم الإمام فيصل بنفسه إلى الحجاز، ومن ثم يمكن الاعتراف به وبدولته وإمداده بالجنود، وفي حال رفضه فإن الجنود الذين طلبهم سيذهبون لقتاله في نجد وليس لمساعدته[١].

ومن الواضح أن محمد علي كان يدرك بأن الإمام فيصل لن يقبل ذلك الطلب لضخامة العدد المطلوب من الجمال، ولأن لقدومه إلى الحجاز مخاطرة كبيرة قد ينتج عنها القبض عليه وإرساله إلى مصر[٢]، وقد أخبر جلوي أثناء إقامته في الحجاز للمفاوضات بعزم محمد علي بتعيين خالد بن سعود حاكماً على نجد، لأنه سيخضع لحكومة محمد علي، ويدين لها بالولاء، فغادر الأمير جلوي بن تركي الحجاز بعد انتهاء موسم الحج ١٢٥١هـ/١٨٣٦م، حيث التقى بأخيه الإمام فيصل في روضة التنهات وأطلعه على تلك التفاصيل الغير مطمئنة[٣]، ومنها عاد الإمام فيصل إلى الرياض ليرتب أموره لمواجهة هذا الخطر القادم إلى نجد، فعمل على تسوية أموره مع كل الأطراف، فهادن أمراء البحرين فوفدوا عليه وأكرمهم، وأذن لهم بالرجوع إلى بلادهم[٤].

---

(١) العوهلي، هناء أيوب، الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي ١٢٥٠-١٢٥٤هـ/١٨٣٤م-١٨٣٨م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض: ١٤١٢هـ/١٩٩١م، نص رسالة محمد علي باشا بهذا الخصوص، ص٩٢،٩٣.

(٢) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٢٦.

(٣) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص١٩٨.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٧.

وبدأ محمد علي بالاستعداد بإرسال حملة قوية للقضاء على نفوذ الإمام فيصل بن تركي متعللاً برفضه تقديم المساعدة لقوات محمد علي في الحجاز[١]، وهذا السبب لم يكن إلا ذريعة لعودة جيوش محمد علي إلى نجد لتحقيق أطماعه وأهدافه الكبيرة.

ولكي يعطي عملياته في نجد نوعاً من الشرعية ولكسب ثقة أهالي المنطقة، اتبع محمد علي سياسة جديدة تقوم على أساس استخدام الحكام المحليين كأداة لتنفيذ مخططاته[٢]، فقرر أن تكون قيادة الحملة مشتركة بين قادته وبين أحد أمراء آل سعود المقيمين في مصر منذ سقوط الدرعية، فجعل من بين قادة الحملة الأمير خالد بن سعود[٣] الذي قرر تعيينه أميراً على نجد بدلاً من الإمام فيصل بن تركي لثقته فيه، كما أن محمد علي يهدف إلى زرع الشقاق بين الأسرة السعودية وضرب بعضها ببعض[٤]، وإيجاد شرخ في صفوف الدولة السعودية الثانية حين ينقسم الأهالي بموالاتهم بين الإمام فيصل بن تركي والأمير خالد وكلاهما من أسرة آل سعود

---

(١) أمر إلى خورشيد باشا مأمور الأقطار الحجازية، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٢٠، رقم الوثيقة ٢٢٠، ١٦ ذي الحجة ١٢٥١هـ. مصدرها: إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني، من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية، الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٥٧.

(٢) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٣) خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وكان ممن نفاهم إبراهيم باشا إلى مصر بعد سيطرته على الدرعية، وتلقى اهتمام خاص من قبل محمد علي ليكون أداة لتنفيذ مخططاته. ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٨.

(٤) السعيد، علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي، ص٧١.

التي تحظى بالولاء في المنطقة ليتمكن من سياسة التفرقة تلك من إخضاع المنطقة لنفوذه وهيمنته[١].

ومن المؤكد أن محمد علي اتبع هذه السياسة لأنه علم بأن أهالي نجد لا يخضعون لأي حاكم أجنبي من خارج بلادهم[٢]، وأن الأهالي سيتقبلون الأمر ويطيعون خالد بن سعود[٣].

وأما القائد الرئيسي لهذه الحملة هو إسماعيل بك مدير شرطة القاهرة السابق الذي يحمل مرتبة أمير آلاي (ميرالاي)[٤][٥]، وقد بلغ قوام الحملة حسب الأوامر الأولى بتكوينها ألفاً من الفرسان العرب في مصر وألفاً من المشاة المغاربة، كما عين لخدمة إسماعيل بك ومرافقته وحمايته ثلاثين شاباً من الأغوات أقوياء البنية تم اختيارهم من قبل الباشجاويش[٦][٧]، كما ضمت الحملة مجموعة من الأتراك والألبان والألبان والبدو المصريين[٨]، وفي حال وصول هذه القوات إلى شبه الجزيرة العربية

---

(١) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢٤٢.

(٢) رشوان، سياسة محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية، ص٢٠٢.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٨٨.

(٤) وشعار تلك الرتبة هلال ونجمة من الذهب مرصعين بالألماس، ومرتبها يبلغ ٨٠٠٠ جنيه. طوسون، الجيش المصري البري البحري في عهد محمد علي، ص٤٠،٤١.

(٥) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٣٠.

(٦) الباشجاويش: رتبة عسكرية تعني رئيس فرقة، وهي في المرتبة الثالثة من الرتب العسكرية، مرتبها ٤٠جنيهاً. طوسون، الجيش المصري البري البحري في عهد محمد علي، ص٤١.

(٧) رسالة من الجناب العالي إلى حبيب أفندي بشأن إرسال حسن أغا رئيس الأدلاء إلى نجد دار الوثائق القومية، معية تركي، القاهرة، محفظة رقم ٧٤، وثيقة رقم ٥١٧، ٢٦ محرم ١٢٥٣هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٣١.

(٨) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ص٩٦.

ينضم إليها ثلاث مئة من المشاة المقيمين في الحجاز ومجموعة أخرى من المشاة سيتم إرسالهم من الشام[١]، كما تم دعم الحملة بالأموال اللازمة التي ترسل تباعاً عن طريق المدينة النبوية[٢] ومكة المكرمة[٣]، وقد أصدر محمد علي تعليماته إلى موظفي موظفي دولته ومحافظي المدينة النبوية وينبع كي يسهلوا عملية نقل المعدات والمؤن العسكرية التي تحتاجها هذه الحملة المتجهة إلى نجد، وقد حذر محمد على المعنيين بالأمر من تأخير أي مدد يصل لتلك الحملة عن طريق الموانئ البحرية[٤].

كان تحرك الحملة من مصر في ربيع الآخر من عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٧م[٥]، ولما ولما وصلت الأخبار إلى الإمام فيصل بوصول الحملة إلى ينبع بادر باتباع سياسة المهادنة مع قوات محمد علي فأرسل محمد بن ناهض الحربي ببعض الهدايا إلى إسماعيل بك وخالد بن سعود وهما في ينبع، لكن هذه المحاولة لم تنجح، فسارت قوات محمد علي من ينبع إلى المدينة حتى نزلوا في الحناكية، فلما بلغت تلك التحركات الإمام فيصل استشار مستشاريه فأشار عليه أمير جبل شمر عبدالله بن

---

(١) رسالة من الجناب العالي إلى حبيب أفندي، دار الوثائق القومية، معية تركي، القاهرة، دفتر رقم ٧٤، وثيقة رقم ٨١٠، ٣ ربيع الآخر ١٢٥٢هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٣١.

(٢) رسالة من خورشيد باشا إلى وزير الداخلية حول نقل المؤن إلى إسماعيل بك، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفظة رقم ١، رقم الوثيقة ٥٥، غرة جماد الأولى ١٢٥٣هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٣١.

(٣) احتياجات خزينة مكة المكرمة للصرف على إمدادت حملة نجد، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ١٦٨، ١٠ جماد الأولى١٢٥٣هـ.

(٤) أبوعلية، الدولة السعودية الثانية، ص٥٥.

(٥) العوهلي، الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي ، ص٩٩.

رشيد[١] بالخروج إلى القصيم والإقامة فيها قبل وصول قوات محمد علي إليها، وذلك بهدف منع قوات الحملة من التمركز في بلدات القصيم، ولأهمية القصيم الاقتصادية واهتمام قادة محمد علي بها، وتمثل ذلك بمدى اهتمام إسماعيل بك بهذه المنطقة وحرصه على الاستفادة من إمكاناتها الاقتصادية[٢]، فاستنفر الإمام فيصل رعاياه في آخر شهر شوال ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م[٣]، وفي نهاية المطاف استقر في قرية التنومه بشمال القصيم[٤].

وفي تلك الأثناء تقدمت قوات محمد علي حتى وصلت إلى الرّس واحتلتها في الثاني من ذي الحجة ١٢٥٢هـ/١٨٣٨م[٥]، بينما وصلت قوات الإمام فيصل بن تركي إلى عنيزة ثم بريدة لاستصحاب قواتهما حتى وصلت القوات إلى رياض الخبراء فمكثت فيها عشرين يوماً دون أي اشتباك مع قوات الحملة[٦] .

وقد كان لموقف بعض البلدان في المنطقة والناتج عن ضعف الإمكانات والخوف من قوات الحملة أثر سلبي واضح رغم محاولات الإمام فيصل أثناء إقامته في رياض

---

(١) عبدالله بن علي بن رشيد: مؤسس إمارة جبل شمر، ومن أبرز قادة الإمام فيصل بن تركي، كانت وفاته في عام ١٢٣٦هـ/١٨٤٧م. الرشيد، ضاري، نبذة تاريخية عن نجد، تحقيق: عبدالله العثيمين، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٣، ٤٧، ٥٠.

(٢) رسالة من الطائف إلى وزير الداخلية بمصر، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفظة ١، رقم الوثيقة ١٩، ٨ ربيع الثاني ١٢٥٣هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٣٥.

(٣) البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ص٣٨٤.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص ٨٨، ٨٩.

(٥) البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ص٣٨٤.

(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٨٩.

الخبراء إرسال بعض القوات إلى الشنانة في الجنوب الغربي من الرّس بقيادة زويّد بناءً على طلب أهلها المتفق مع رغبة الإمام فيصل، وذلك بهدف إيقاع قوات الحملة المقيمة في الرّس بين فكي كماشة بحيث تحاصرها قواته من الشمال الشرقي وقوات زويّد من الجنوب الغربي، إلا أن أهالي الشنانة رفضوا إدخال قوات زويّد في البلدة متعللين بغياب أميرها في الرّس[١].

قام بعد ذلك الإمام فيصل باتخاذ تكتيك عسكري يقتضي بالتراجع من رياض الخبراء إلى بريدة أو عنيزة ومهاجمة المنضمين للحملة من القبائل، ولكن اعتقد قسم من الجيش بأن الهزيمة قد حلت بقوات الإمام فيصل وأنه انسحب، فاضطربت أحوال القوات رغم محاولات الإمام فيصل لاحتواء الأمر؛ إلا أن التخاذل والفشل ظلا متلازمين للقوات، وحين وصل إلى عنيزة في يوم ٢٥ ذي الحجة[٢] أدرك أن ذلك التكتيك لم يكن في صالحه، وسرعان ما تفرق عنه كثير من جنوده ومؤيديه فقفل راجعاً إلى الرياض، في الوقت الذي سار فيه خالد بن سعود وإسماعيل بك إلى عنيزة[٣]، وقد حاول أهالي عنيزة إغلاق الأبواب أمام قوات الحملة وحمل السلاح عليهم، إلا أن تلك المقاومة لم تدم طويلاً، فسرعان ما تم عقد الصلح بين أمير عنيزة يحيى بن سليمان وقادة الحملة، ونتج عن هذا الصلح دخول قوات الحلمة إلى عنيزة، وتبعتها تلقائياً بريدة حيث سارع أميرها عبدالعزيز آل أبوعليان لمقابلة إسماعيل بك وخالد بن سعود لمصالحتهما[٤]، وأصبحت عنيزة مركزاً للحملة[٥]، وأجبر أميرها على التعاون مع إسماعيل بك وخالد بن سعود ليصبح أحد قادتهم[٦].

---

(١) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية ، ص٢٣٦.
(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٠.
(٣) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص١٩٩.
(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩١.
(٥) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٣٨.
(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩١.

وعندما رحل الإمام فيصل من عنيزة وقفل راجعاً إلى عاصمة دولته الرياض ولما اقترب منها بلغه تغير أحوال أهالي الرياض عليه ورفضهم التعاون معه ضد الحملة، بسبب خوفهم من الأعمال القمعية التي ألفوها من حملات محمد علي السابقة[١]، بالإضافة إلى مللهم من كثرة الحروب والمصادمات[٢]، كما أن بعضاً من أهالي الرياض أصبح يميل إلى تأييد خالد بن سعود لاعتقادهم أحقيته في الحكم[٣] في ظل التداعيات التي بدأ مؤيدوه ببثها ضد الإمام فيصل[٤]، فأنزل أمتعته خارج الرياض، فلما دخل إليها جاهره أهلها بالعداوة، فأخذ ما استطاع من أملاكه، وأعطاهم ما يُصرفهم عنه حتى لا يمنعوه من الخروج، فتدارك الأمر وخرج من الرياض واتجه إلى الخرج[٥] ليقرر فيها ما يجب عليه فعله تجاه هذه المواقف العصيبة[٦].

وبعد عشرة أيام من مكوثه في الخرج تمكن خلالها من دراسة الموقف من جميع جوانبه، واستطاع استدعاء بعض أهله ومتاعه من الرياض، ثم قرر الإمام فيصل بن تركي مغادرة الخرج إلى الأحساء ليستقبله فيها قائده عمر بن عفيصان ورؤساء وأعيان الأحساء، وجددوا له البيعة والولاء والنصرة، كما وفد عليه رؤساء بعض القبائل من مطير والعجمان والسهول وسبيع وقدموا له الطاعة[٧]، وبذلك أصبحت الأحساء قاعدة لعمليات الإمام فيصل العسكرية والسياسية، وبدأ منها يترقب الأحداث

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٠.

(٢) السعيّد، علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي ، ص٧٣.

(٣) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢٦١.

(٤) رشوان، سياسة محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية، ص١٩٥،١٩٦.

(٥) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٠.

(٦) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٠٠.

(٧) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٠.

التي تجري في نجد على يد إسماعيل بك وخالد بن سعود، اللذين استبشرا بخروج الإمام فيصل من الرياض[١].

قبل أن يتحرك إسماعيل بك من القصيم إلى الرياض أرادا أن يؤمن ظهره، حيث قرر أن تكون منطقة جبل شمر وجهته التالية، وخاصة وأن هناك علاقة وثيقة بين الإمام فيصل بن تركي وأمير جبل شمر عبدالله بن رشيد، بالإضافة بالترحيب الذي لقيه إسماعيل بك من قبل عيسى بن عبيدالله بن علي أحد أفراد أسرة آل علي أمراء جبل شمر سابقاً[٢].

فكوّن إسماعيل بك قوة عسكرية من أربع مئة فارس بقيادة إبراهيم المعاون، ومائة من راكبي الإبل بقيادة يحيى آل سليم أمير عنيزة، وأسند القيادة العامة إلى عيسى بن علي[٣]، حيث كُلفوا بالاستيلاء على جبل شمر والقبض على عبدالله بن رشيد، فلما بلغت الأخبار ابن رشيد خرج هارباً من جبل شمر، فدخل عيسى بن علي البلدة دون مقاومة تذكر، واتخذ قصر آل علي مقراً لإمارته، وهرب بعض أهالي جبل شمر من بلدتهم بسبب بطش إبراهيم المعاون وسلبهم أموالهم[٤]، واتبع عبدالله بن رشيد السياسية الدبلوماسية بتحسين علاقته مع القوات الغازية، وبنفس الوقت عدم خسارته لجانب الإمام فيصل بن تركي، وقد اتبع ذلك الأسلوب إيماناً منه بخسارة

---

(١) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٠٠.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٢.

(٣) عيسى بن عبيد الله آل علي: أحد أمراء أسرة آل علي من قبيلة شمر وهو الحاكم الثالث عشر وآخر حكام أسرة آل علي في جبل شمر.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٢.

حملة إسماعيل بك وفشلها ثم رحيلها وتعود مجريات الأمور كما كانت قبل قدوم الحملة[١].

وحين أمّن إسماعيل بك ظهره وضمن الموقف في جبل شمر قرر الزحف إلى الرياض، وقد وفد زعماء من الرياض على خالد بن سعود أثناء إقامته في عنيزة، فبايعوه على الطاعة وأعلنوا ولائهم له[٢].

وقبيل تحرك الحملة إلى الرياض تم سحب القوات الموجودة في حائل فلم يبقى منها سوى ١١٠ من الجنود[٣]، وذلك للاستعانة بها في الزحف إلى الرياض، كما تم تدعيم الحملة ببعض المشاة والمؤن من المدينة النبوية[٤]، وقد سارع إسماعيل بك بالتحرك من عنيزة إلى الرياض دون انتظار وصول تلك المؤن التي كان يحملها حوالي ألف وثمان مئة جمل برفقة بعض زعماء قبائل وبلدان نجد، واكتفى إسماعيل باستئجار ألف وخمس مئة جمل من قبيلتي عتيبة ومطير لنقل معدات الجيش ومؤنه إلى الرياض، بعد أن أبقى بعنيزة قوة بقيادة عربي أغا للمرابطة استعداداً لأي تحرك

---

(١) الطريفي، طلال بن خالد، جبل شمر في عصر الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/١٨٢٤-١٨٩١م "دراسة حضارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٥٤.

(٢) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٢١٩.

(٣) رسالة من خورشيد باشا إلى المعية السنية حول أخبار نجد، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفظة رقم ١، رقم الوثيقة ٧٧ ، ١٦ جماد الأولى ١٢٥٣هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٤٣.

(٤) رسالة إلى صاحب الدولة والعاطفة السنى والهمم، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٢، رقم الوثيقة ٥٥، غرة جمادى الأولى ١٢٥٣هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، =ج٥، ص١٨٧، ١٩٠.

قد يقوم به عبدالله بن رشيد لاستعادة إمارة جبل شمر، وكان بجانب علي أغا عدداً من أعيان بلدان القصيم[١].

كان وصول قوات الحملة إلى الرياض في صفر ١٢٥٣هـ/ مايو ١٨٣٧م[٢] ودخلوها دون مقاومة، وعسكر الجيش خارج المدينة وأعلن خالد بن سعود نفسه حاكماً على البلاد، وقدم عليه بعض رؤساء البلدان لمبايعته وطاعته[٣].

وبعد دخول قوات الحملة إلى الرياض اعتقد إسماعيل بك وخالد بن سعود أنه تم السيطرة على زمام الأمور في نجد، فقرر إسماعيل بك التحرك إلى الأحساء للقضاء على الإمام فيصل بن تركي، إلا أن احتياج الحملة للمؤن والذخائر والجنود قد جعل إسماعيل بك يؤجل تنفيذ ما عزم عليه؛ حيث أصبح وضعه حرجاً؛ فلم يعد يملك شيئاً من المال ليدفعه أجرة لأصحاب الجمال من عتيبة التي حملت قواته للرياض، وأصبح يماطلهم في دفع أجرتهم[٤].

- **موقف أهالي "الحوطة والحلوة ونعام والحريق" من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود و "معركة الحلوة":**

كان موقف بعض بلدات نجد صارماً ضد حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود وخاصة في جنوب نجد، وعلى رأس تلك البلدات الحريق والحوطة والحلوة، إذ أنه لما أرسل إسماعيل بك وخالد بن سعود إلى هذه البلدات لمبايعتهم واتباعهم رفضوا ذلك،

---

(١) رسالة من عربي أغا إلى خورشيد عن أخبار نجد، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفظة رقم ١، رقم الوثيقة ٩٣. غرة جماد الأولى ١٢٥٣هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٤٣.

(٢) الفاخري، الأخبار النجدية، ص٢٠٩.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٢.

(٤) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٤٥.

وكتبوا إلى خالد بن سعود بأنه إذا كان الأمر له منفرداً فهم له طائعون، وإذا كان الأمر مشترك مع نفوذ محمد علي فهم رافضون ومحاربون لهم(١).

أدى الموقف الذي أظهره أهالي جنوب نجد من الحملة إلى نقطة تحوّل في مسيرتها، فقرر إسماعيل بك قتالهم وإخضاعهم بالقوة.

وتشير الوثائق أن سبب محاربة إسماعيل بك لأهالي جنوب نجد لاعتداء جماعة من الحوطة والحريق على جمال بعض زعماء القبائل والبلدات التي انضمت للحملة، وأخذ ما يقارب من ثلاث مئة منها، مما أدى إلى غضب إسماعيل بك وعزمه على حربهم وتأديبهم، رغم تحذير بعض المؤيدين له من الإقدام على ذلك(٢).

وبدأت التجهيزات اللازمة لهذا الغزو، فقد كُلِّف الحدادون بتصنيع الأدوات اللازمة للمعركة، كما قامت بعض البلدات الخاضعة تحت سيطرة قوات محمد علي بإرسال عددٍ من الجنود للمشاركة في هذه المعركة تنفيذاً لأوامر خالد بن سعود(٣)، وأدى ذلك إلى تكوين جيش ضخم بلغ عدده سبعة آلاف مقاتل(٤).

كان تحرك الحملة من الرياض في ربيع الآخر ١٢٥٣هـ/ يوليو ١٨٣٧م(٥)، وفي أثناء الطريق تشاوروا في طريقة حرب أهالي جنوب نجد، وفي نهاية المطاف استقر

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٢.

(٢) (بدون عنوان) دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٢، رقم الوثيقة ٩٨، (بدون تاريخ). مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٤٣.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٢.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٣.

(٥) الفاخري، الأخبار النجدية، ص٢٠٨.

الـرأي علـى مهاجمـة بلـدة الحلـوة، ولكـن أثنـاء سـيرهم ظلـوا الطريـق ونزلـوا فـي حـرة قـرب البلدة[١].

ومن الجانب الآخر كان أهالي جنوب نجد قد كونوا تحالف ضم أهل الحريق والحوطة والحلوة ونعام[٢]، ولما وصلت قوات الحملة إلى تلك الحرة هجموا عليهم أهالي الحلوة ونشبت معركة عنيفة بين الطرفين في ربيع الآخر ١٢٥٣هـ/ يوليو ١٨٣٧م، وقد استعملت الحملة المدافع الفتاكة التي أدت إلى تفوقهم في بداية المعركة[٣]، ولكن بانضمام أهالي الحريق والحوطة إلى القتال قُلبت الموازين لصالح أهالي جنوب نجد، واللحظة الحاسمة في المعركة هي عندما قام الأمير عبدالله بن إبراهيم آل سعود بالاستيلاء على المدافع وإسقاطها من الجبل، مما أدى إلى تخاذل القوات ووقوع الهزيمة عليهم[٤]، ففر الجنود من أرض المعركة، كما عانوا من شدة العطش بسبب صحراوية مكان المعركة[٥]، وانقلب بعض الجنود على الحملة وهاجموهم واستلوا على متاعهم[٦]، وعرفت هذه المعركة بمعركة الحلوة نسبة إلى موقع حدوثها.

والسبب الرئيسي في انتصار أهالي جنوب نجد على الحملة كان عامل الثقة في النفس، والصمود بوجه المهاجمين، وحسن التنظيم والترتيب العسكري، والذي اتضح بتوقيت دخول أهالي الحريق والحوطة في المعركة[٧].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٣.

(٢) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٢٩١.

(٣) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٤٨.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٤.

(٥) وايندر، المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص ٢٠٦.

(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٤.

(٧) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص١٤٩.

أدت هزيمة قوات محمد علي في هذه المعركة إلى تخلخل أوضاعها، وتمكن إسماعيل بك وقادته إلى الانضمام إلى خالد بن سعود والهرب إلى الرياض مع من بقي من قواتهم.[١]

ومن نتائج المعركة مقتل عدد كبير من قوات الحملة قدّرت بثلاثة آلاف وخمس مئة جندي[٢]، وخسر إسماعيل بك عدداً كبيراً من الجمال، بجانب خسارته للمدافع، وكثير من أسلحة جنوده القتلى[٣]، إضافة إلى كميات كبيرة من الذهب والفضة والخيام[٤].

وكان للهزيمة وقع سيئ على خالد بن سعود، خاصة حين رأى كثيراً من أنصاره يتخلون عنه، فأدرك أن انضمامهم له لم يكن من قناعة منهم بل لاتقاء شر قادة محمد علي، وبعد أن كان يعتقد أن الأمر قد حسم لصالحه أصبح عليه بعد المعركة أن يرتب أوراقه من جديد لاحتواء الموقف السيء الذي أحاط به[٥].

وقام إسماعيل بك بكتابة تقرير إلى محمد علي يطلعه عن الأحداث التي استجدت ومصير معركة الحلوة وتأثيرها على قوات الحملة[٦]، فقام محمد علي بإحالة التقرير

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٤.

(٢) الفاخري، الأخبار النجدية، ص٢٠٩.

(٣) رسالة بشأن نفاذ المؤن الموجودة مع إسماعيل بك، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦١، رقم الوثيقة ٦٦، ٥ جمادى الأولى ١٢٥٣هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٢٠٢،٢٠٤.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٤.

(٥) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٥١.

(٦) أخبار تتعلق بهزيمة إسماعيل بك في الحرب مع أهالي الحوطة والحريق، دار الوثائق القومية، القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات مركز الوثائق بدارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ١٨٦، ٢٠جماد الأولى ١٢٥٣هـ.

إلى ابنه إبراهيم باشا لإبداء الرأي فيه لخبرته السابقة في المنطقة، فكان رأي إبراهيم باشا أنه إذا استطاع إسماعيل بك من السيطرة على القرى الواقعة خلف الدرعية فإنه يستطيع أن يسيطر على زمام الأمور في نجد، بينما يرى إسماعيل بك بأن الذي يعوقه عن السيطرة على كامل منطقة نجد هو نقص المؤنة والعتاد، فقدّر محمد علي خطورة الموقف، فأصدر أوامره إلى محافظ المدينة النبوية بإرسال الغلال وغيرها إلى أهل الرياض، كما أصدر أوامره إلى حكومة الحجاز للاهتمام الجدي في الأوضاع في نجد[1].

لما بلغت أنباء المعركة ونتيجتها الإمام فيصل بن تركي والذي كان حينها بالأحساء ينظم قواته ويرسم خططه، استبشر بهزيمة قوات الحملة وعدها نصراً له حيث عبَّر عن ذلك في أشعاره[2]، فحاول اغتنام هذه الفرصة السانحة للقضاء على الحملة وطردها من نجد، فخرج من الأحساء على رأس قوات كبيرة من أتباعه واتجه إلى الخرج واستنفر أهالي جنوب نجد، فلبوا النداء وانضموا إلى قواته، وكان معهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ بقواته وجماعات من أهل الحريق والحوطة، فتقدمت القوات تجاه الرياض، ولما علم إسماعيل بك وخالد بن سعود بهذه التحركات قررا مواجهة الإمام فيصل وقواته خارج الرياض، فالتقوا بقوات الإمام فيصل قرب

---

(1) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٢٩٢.

(2) يقول الإمام فيصل بن تركي في انتصار أهالي جنوب نجد في معركة الحلوة:

حنا حمينا نجد من كل فساق‌من حمر مصر والوجيه المناكـير

أول نراسلهم بتسجيل وأوراق واليوم بأطراف الرماح السماهير

العثيمين، عبدالله، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ط١، ج١، الرياض: جامعة الرياض، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٣٨٨.

المصانع[١]، وبعد أن نشب القتال فوجئت قوات الحملة بكمين أعده لهم الإمام فيصل، فأصيبوا بالذعر وفروا من أرض المعركة، وهرب إسماعيل بك وخالد بن سعود إلى الرياض، بينما توجه جزء من قواتهم إلى منفوحة والتي حاصرهم بها الإمام فيصل، فاضطروا لطلب الأمان وفتحوا أبواب البلدة للإمام فيصل واتخذها مركزاً لقواته، ثم واصل مسيره وضرب الحصار على الرياض في أول جماد الآخرة ١٢٥٣هـ/ سبتمبر ١٨٣٧م، وانضمت قوات من سدير والمحمل إلى الإمام فيصل مما زاد من قوة جيشه، وعلى النقيض بدأ موقف المحاصرون من أتباع إسماعيل بك وخالد بن سعود يضعف مما جعلهم يزيدون من تحصين البلدة والتخلص من أعوان الإمام فيصل المتواجدين داخلها[٢].

وطلب إسماعيل بك من حكومة محمد علي في الحجاز لدعمهم ونجدتهم، فسارع والي الحجاز أحمد باشا بإرسال موفد إلى نجد ليأتيه بأخبار الحملة بشكل دقيق، وكان هذا الموفد هو منصور بن زيد أحد أمراء الحجاز الذي زوّد بخطاب شديد اللهجة إلى أهالي نجد حذرهم فيه من الوقوف ضد الحملة، وبين أنه بصدد تجهيز حملة كبرى لإنقاذها، وطلب من منصور بن زيد البقاء في الرياض حتى قدوم الحملة الجديدة والتي لم يعق قدومها إلا تأخير جمع الجمال من القبائل لنقلها إلى الرياض[٣].

---

(١) المصانع: قرية كثيرة النخل قرب منفوحة، وهي الآن من ضواحي الرياض. ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٣٧٠.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٥.

(٣) رسالة إلى أهالي نجد بخصوص هزيمة قوات إسماعيل بك وخالد بن سعود، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات دار الوثائق بدارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ١٤٧، ٢٣جماد الأولى١٢٥٣هـ.

أما في المدينة النبوية فقد جمع القائد العسكري خورشيد باشا[١] مجموعة من مشايخ القبائل الذين وصلوا إليها في منزل محمود آغا محافظ المدينة، ووجه إليهم سؤالاً عن حقيقة الموقف في نجد والهزيمة التي حلت بقوات إسماعيل بك وخالد بن سعود، فشرحوا له حقيقة الموقف كما رأوه وكيفية وجود القبائل المعارضة وميلها إلى الإمام فيصل، وأكدوا له أن أهالي الرياض يرضون بحكم خالد بن سعود عليهم من تحت يد إسماعيل بك، وذكروا أن القبائل المعارضين يتعرضون ويسلبون كل من يواجههم في الطريق، وأنهم أنفسهم قد كانوا من هؤلاء القبائل وهم في طريقهم إلى المدينة.

وبهذه المراسلات واللقاءات اكتملت صورة الموقف في نجد أمام حكومة الحجاز، والتي باتت تولي مسألة نجد اهتماماً كبيراً[٢].

ووجه أحمد باشا خطاباً إلى خالد بن سعود يطمأنه ويزيد من همته، وأنه بصدد إرسال تعزيزات عسكرية ومعها خمس مئة خيال، وطلب منه استغلال انتسابه لآل سعود لكسب ولاء الأهالي، كما أرسل أحمد باشا إلى خورشيد باشا في المدينة النبوية بإرسال تعزيزات عسكرية إلى نجد، ولكن هذا الأخير اعتذر بسبب صعوبة الأحوال الأمنية في المنطقة، واقترح خورشيد باشا بتجنيد بعض الحجاج المغاربة الذي

---

(١) خورشيد باشا: كلمة خورشيد بالتركية تعني الشمس، وهو قائد ألباني جاء إلى مصر صغيرًا وتعلم في مدارسها، وتم تعيينه محافظ المدينة النبوية، ثم تم اختياره قائدًا للحملة المرسلة إلى نجد ضد الإمام فيصل بن تركي، وكانت رتبته العسكرية مير ميران أمير أمراء، وهي رتبة تعلو رتبة إسماعيل بك أمير لوا. طوسون، الجيش المصري البري البحري في عهد محمد علي، ص١٦٤.

(٢) المعلومات التي استقيت من مشائخ العربان عن الوضع في نجد، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٢، رقم الوثيقة ٩٨، ٢٧جماد الأولى ١٢٥٣هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٢٧٧، ٢٨٠.

سيأتون إلى المدينة النبوية للزيارة، حيث يتم تكوين سريتين قوام كل منهما مئة فارس كي يرابطوا في تلك المناطق لحين عودة الفرسان من نجد، وفي الوقت نفسه أوصى خورشيد باشا بضرورة زيادة عدد قواته المقرر إرسالها إلى نجد(١).

وعلى الرغم من تلك الجهود التي بذلت لإنقاذ حملة إسماعيل بك إلا أن محاولات الدعم تلك واجهت مشكلة انعدام الأمن في نجد الناتج عن نشوب الصراعات بين القبائل بعد معركة الحلوة، مما جعل النجدات والرسل المرسلة إلى إسماعيل بك لا تتمكن من الوصول إلى الرياض(٢).

اشتدت الأوضاع الاقتصادية على المحاصرين في الرياض، ووقعت البلدة تحت طائلة المجاعة، ومما زاد الأمر سوء اتباع قادة الحملة سياسة الشدة والقسوة مع أعوان الإمام فيصل، وهدمهم لبيوتهم، واستعمال أخشابها وقوداً، والتنكيل بهم، وطرد أناس من أهالي الرياض إلى خارج البلدة بزعمهم أنهم ليسوا بذات فائدة لهم في حربهم(٣).

وبعد ما يقرب من شهرين على الحصار قرر الإمام فيصل في السابع من شعبان ١٢٥٣هـ/ السادس من نوفمبر ١٨٣٧م من اقتحام البلدة فشن هجوماً شاملاً لتسلق أسوارها وهدمِها، واستبسل المحاصرون في الدفاع عن المدينة، ولما كادت المدينة أن تسقط لصالح الإمام فيصل وصلت النجدات من قبيلتي سبيع وقحطان لمساندة المحاصرين، وشنوا هجوماً قاسياً على قوات الإمام فيصل، فحاول الإمام فيصل مراسلتهم وتحييدهم، ولكنهم أصروا على موقفهم، مما اضطره إلى فك الحصار

---

(١) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٥٥.

(٢) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٥٦.

(٣) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٢٩٧.

والرحيل عنها إلى منفوحة في الثاني عشر من شعبان ١٢٥٣هـ/ الحادي عشر من نوفمبر ١٨٣٧م[١].

وبدأت بعد ذلك عقد مفاوضات للصلح بين الطرفين، وبعد جهود مكثفة ومراسلات بين الإمام فيصل وخالد بن سعود تم عقد اجتماع بينهما بين الرياض ومنفوحة في السابع عشر من شعبان، واستغرق ما يقرب من أربع ساعات، ورأى الإمام فيصل أنه يجب على خالد بن سعود الانسحاب من نجد لأن أهلها لا يرضون بحكم الترك عليهم ولا من يواليهم[٢]، وأما خالد فقد رأى أن ينسحب الإمام فيصل بقواته من نجد إلى الأحساء وأن يقتنع بحكم الأحساء دون نجد[٣]، فلم يصل الطرفان إلى اتفاق وانتهى الاجتماع دون نتيجة.

تجدد القتال بعد ذلك بين الطرفين، وقامت قوات الإمام فيصل بمهاجمة الإمدادات المرسلة إلى الرياض، ولحماية هذه الإمدادات أُرسل إبراهيم المعاون ومعه قبيلة سبيع لحماية الإمدادات، ولما وصلوا إلى القصيم علموا بتحرك خورشيد باشا بحملة جديدة إلى نجد، وهكذا انتهى دور حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود، وظلت قاطنة في الرياض حتى وصل قادة خورشيد باشا إلى الرياض ليحلوا محل إسماعيل بك، فرحل إسماعيل من الرياض، والتقى في الحناكية بخورشيد باشا، وبعد ذلك رحل إلى مصر[٤].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٦،٩٧.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٧.

(٣) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٢٩٨.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٨.

- **حملة خورشيد باشا وموقف أهالي الدلم نها**:

بعد فشل حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود من تحقيق الهدف الأساسي لها والمتمثل في القضاء على الإمام فيصل بن تركي وعلى دولته، قرر محمد علي إرسال حملة جديدة إلى نجد، خاصة بعد أن أصبحت حكومته في الشام تنعم بنوع من الاستقرار بعد معاهدة كوتاهيه، ولتحقيق أهدافه التوسعية في العراق عن طريق شبه الجزيرة العربية(١).

ومن الأمور التي جعلت محمد علي يبادر بإرسال هذه الحملة إلى نجد ما بلغه من المراسلات بين الإمام فيصل بن تركي وبين والي بغداد العثماني من أجل التعاون فيما بينهما ضد محمد علي، لذا كان من أولى مهمات خورشيد باشا الحصول على تلك الرسائل كدليل مادي لذلك التخطيط(٢).

وتبين الوثائق أن التخطيط لهذه الحملة بدأ منذ هزيمة حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود في معركة الحلوة، حيث أرسل والي الحجاز أحمد باشا رسالة إلى خالد بن سعود بعد المعركة يبلغه بإرسال حملة عسكرية جديدة إلى نجد(٣)، وفي الوقت نفسه صدرت الأوامر إلى خورشيد باشا محافظ المدينة النبوية بالاستعداد للقيام بحملة

---

(١) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٠٤.

(٢) مكاتبة علي باشا والي بغداد إلى الأمير فيصل بن تركي، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٤، رقم الوثيقة ٢٦١، ٢٣ شعبان ١٢٥٣هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٣٦٨،٣٦٩.

(٣) خطاب مرسل إلى خالد بن سعود يطلب منه الصمود والاستمرار في عملياته ضد فيصل وأن لا يتأثر بالهزيمة، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٢، رقم الوثيقة ٥٤، ٢٣ جماد الأولى ١٢٥٣. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٢٦٣،٢٦٥.

عسكرية على نجد[١]، مما يدل على أنه القائد للحملة المزمع إرسالها إلى هناك، حيث كُلِّف بإرسال كتيبة إلى القصيم في الواحد والعشرين من جمادى الآخرة ١٢٥٣هـ/ الثاني والعشرين من سبتمبر ١٨٣٧م أي بعد حصار الإمام فيصل للرياض بعشرين يوماً، مما يدل على أن إنقاذ إسماعيل بك ومن معه من أبرز أهداف الحملة[٢]، وتعتبر هذه الحملة من أهم حملات محمد علي على نجد[٣]، ولكن خورشيد باشا تأخر في السير إلى نجد لما يقرب من ستة أشهر رغبةً منه بالاستعداد التام، وإعطاء الحملة كل احتياجاتها ومؤنها، لذا رأى خورشيد أن يتزود جنود الحملة بمؤنة ستة أشهر قادمة من سمن وأرز وبقسماط وليست ثلاثة أشهر كما رأى أحمد باشا والي الحجاز[٤].

ومن أسباب تأخر خورشيد باشا بالسير إلى نجد رغبته بجمع أكبر عدد من المدافع لنصبها في الرس والرياض وجبل شمر وعنيزة[٥].

---

(١) أمر إلى خورشيد باشا في الحجاز بشأن إرسال قوات عسكرية إلى نجد، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، محفوظات الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، رقم ٢٢١س/١٠/٤٥/١٢، نمرة١٤٣، ١٠رمضان ١٢٥٣هـ.

(٢) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٦٦.

(٣) هيئة التحرير، معركة عنيزة ضد حملة خورشيد بين المصادر النجدية والوثائق التركية المصرية، الرياض: دار اليمامة =للبحث والنشر والتوزيع، ع١٠، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٦٢٤.

(٤) رسالة بعنوان: حضرة صاحب الدولة والعناية السنى الهمم، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦١، رقم الوثيقة ٣٤٦، ١٧ ذي الحجة ١٢٥٣هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٤١٤،٤١٥.

(٥) (بدون عنوان)، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفظة رقم ٢، رقم الوثيقة ١٣١، (بدون تاريخ). مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٦٧.

استخدم خورشيد باشا سياسة المخادعة والملاينة مع الإمام فيصل بن تركي، وبدأ ذلك أثناء حصار الإمام فيصل لإسماعيل بك وخالد بن سعود في الرياض ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، حيث قام خورشيد باستغلال رسول الإمام فيصل إليه لطلب الصلح والمفاوضة؛ ورغم أن خورشيد كان يدرك أن إرسال فيصل رسوله إليه ما هو إلا محاولة للتمكن من ترتيب أوراقه وقواته من جديد لإخراج قوات محمد علي من الرياض، إلا أن خورشيد قبل مبدأ التفاوض[١]، فأرسل عبدالله بن عبدالمعين أمير ينبع وجهينة إلى الرياض يوم الثامن والعشرين من رمضان ١٢٥٣هـ/ الخامس والعشرين من ديسمبر ١٨٣٧م ومعه بعض الهدايا للتفاوض مع الإمام فيصل وفك حصار الرياض والانسحاب من نجد والرضاء بحكم الأحساء دون نجد[٢].

استطاع عبدالله بن عبدالمعين[٣] بالاتفاق مع الإمام فيصل بن تركي من الانسحاب من نجد في غضون ثلاثة إلى أربعة أيام، وإرسال أخاه جلوي رهينة لدى خورشيد باشا، وقد بدأ الإمام فيصل فعلياً بالاستعداد لتنفيذ هذا الاتفاق[٤].

فكان من نتاج مهمة عبدالله بن عبدالمعين ومفاوضاته مع الإمام فيصل بن تركي رفع الحصار عن الرياض، والموافقة على الانسحاب من نجد، فأصبحت نجد في تلك الفترة مقسمة بين قوات محمد علي والإمام فيصل الذي لم يتبقى له إلا

---

(١) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٠٤.

(٢) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١١٩.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون: تولى إمارة الحجاز في رمضان عام ١٢٧٥هـ وحكم ٢٠ عامًا، وكانت وفاته في عام ١٢٩٤هـ. عبدالغني، عارف أحمد، تاريخ أمراء مكة المكرمة ١هـ-١٣٤٤هـ، دمشق: دار سعد الدين، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص١١٨.

(٤) رسالة بعنوان: ذو الرحمة وولي نعمتي بلا من، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٢، رقم الوثيقة ٢٦٥، ٢٤ ذي القعدة ١٢٥٣هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٤٠٢،٤٠٤.

جنـوبي نجـد والأحسـاء وأجـزاء مـن عمـان، وإن كـان قـد خسـر وسـط نجـد وإمكاناتهـا البشرية والاقتصادية[١].

وأثنـاء تواجـد عبـدالله بـن عبـدالمعين فـي نجـد اطلـع علـى مراسـلات والـي بغداد العثماني علي رضا باشا إلى الإمام فيصل لتحريضه على مقاومة قوات محمد علي وعدم قبول الصلح معهم، فنقل عبدالله بن عبدالمعين هذه المراسلات إلى خورشيد باشا، والذي طلب من الإمام فيصل إرسال رسائل علي رضا وأمير عسير عايض بن مرعي التي وصلت له مؤخراً، لكن الإمام فيصل نفى تلقيه رسالة من عايض بن مرعي، وبيّن بأن رسالة والي بغداد كانت تعبيراً عن صداقة بينهما سابقة، وأن الإمام فيصل لم يقم بأي رد على رسائل علي رضا[٢].

وبعد إنهاء عبدالله بن عبدالمعين مهمته مع الإمام فيصل بن تركي أقام في الرياض لمدة خمسة وعشرين يوماً حدث خلالها خلاف بينه وبين رؤساء العسكر المتواجدين فيها بسبب مللهم من طول الحصار وغضبهم من قدومه وحده دون خورشيد باشا وقواته[٣].

أدرك الإمام فيصل بن تركي وبعض مستشاريه بأن وعود خورشيد باشا له ماهي إلا خديعة لإبعاده عن نجد، ثم القضاء عليه وعلى دولته نهائياً بعد أن يسيطر

---

(١) وايندر، المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص٢٠٩.

(٢) العوهلي، الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي، ص١٥٤.

(٣) رسالة من خورشيد باشا إلى صاحب الدولة والعاطفة السني الهمم، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفوظات قسم الوثائق، مكتبة الملك فهد الوطنية، محفظة رقم ٢٦٤، رقم الوثيقة ٣٨، ٩ محرم ١٢٥٤هـ.

خورشيد على نجد فقرر التوجه إلى جنوب نجد لمواجهة الخطر القادم إليه[١]، وذلك لمعرفته بموقف أهالي جنوب نجد من قوات محمد علي ورفضهم التبعية لهم.

ولتفادي الاصطدام المبكر مع خورشيد باشا قام الإمام فيصل بن تركي باستخدام الأسلوب الدبلوماسي معه، فقام بإرسال رسالة إلى خورشيد باشا في الثامن والعشرين من ذو القعدة ١٢٥٣هـ/ الثالث والعشرين من فبراير ١٨٣٨م يبلغه بانسحابه إلى الخرج، وأنه أبقى أخاه جلوي مع عبدالله بن عبدالمعين[٢]، وفي نهاية المطاف استقر الإمام فيصل في الدلم[٣]، وقام بترتيب أموره فيها والاستعداد للمقاومة، فأرسل أمراء على المناطق التي لاتزال خاضعة له، حيث أرسل عمر بن عفيصان إلى الأحساء، وحمد بن غيهب إلى عمان، والزهيري إلى وادي الدواسر وحمد بن جلاجل إلى الأفلاج، وأرسل أخاه جلوي إلى خورشيد باشا ومعه بعض الهدايا من الخيل والإبل[٤].

ويبدو أن خورشيد باشا بدأ يشك في تصرفات الإمام فيصل بن تركي، وأن مهادنته معه ربما ستمكنه من التعاون مع الدولة العثمانية وتدعيم علاقاته معها، خاصة وأن علاقة الدولة العثمانية في تحسن مستمر بعد ما خاض محمد علي حرباً ضدها في الشام[٥].

---

(١) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٣٠٠.

(٢) رسالة من خورشيد باشا إلى باشمعاون الخديوي حول الصلح مع الإمام فيصل بن تركي، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفظة رقم ٤، وثيقة رقم ٢٧١. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٩٢.

(٣) الدلم: قاعدة إقليم الخرج قديماً، وهي على بعد مئة كيل جنوب الرياض. بن خميس، عبدالله، معجم اليمامة، ط٢، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١، ص٤٣١، ٤٣٦.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص٩٩.

(٥) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٣٣.

وأدرك خورشيد باشا كذلك بأن الإمام فيصل سيعيق وصول قوات حملته إلى السواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية لتحقيق أهداف وطموحات محمد علي، وأن الأهالي وإن كانوا رسمياً خاضعين لقوات محمد علي إلا أنه لا يُعتمد عليهم في ظل وجود الإمام فيصل بينهم، إضافة إلى تأخر الإمام فيصل بن تركي من الانسحاب إلى الأحساء، بل أنه تمركز في الدلم وبدأ بترتيب أموره وتثبيت ما تحت يده من مناطق[1].

وأثناء تواجد خورشيد باشا في عنيزة استطاع جلوي بن تركي الهرب إلى أخيه الإمام فيصل بن تركي ليبلغه بنوايا خورشيد، وأنه يعمل بكل جهد لشن الهجوم على الإمام فيصل، وهذا الأمر قد أزعج خورشيد باشا بسبب فضح نواياه للإمام فيصل، فقام خورشيد بالاستفسار من الإمام فيصل بسبب هروب أخيه، لكن الإمام فيصل لم يعطه جواباً شافياً[2].

فقرر خورشيد باشا الزحف لمواجهة الإمام فيصل بن تركي، فتحرك من عنيزة في آخر شهر رجب ١٢٥٤هـ/ أكتوبر ١٨٣٨م[3] بقواته التي يبلغ عددها خمسة آلاف مقاتل، بعد أن ترك في عنيزة ما يزيد عن ألف جندي، ولما وصلت الحملة إلى الرياض انضم إليها خالد بن سعود بقواته ليعطي خورشيد باشا الشرعية لعمله في نظر القبائل، فرتب قواته حيث جعل في الصف الأول جنوده من العرب والترك، وجعل

---

(١) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٠٧.

(٢) استعلام خورشيد باشا عن سبب فرار جلوي بن تركي، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، محفوظات قسم الوثائق، مكتبة الملك فهد الوطنية، محفظة رقم٢٦٤، رقم الوثيقة ٣٨، ٢ربيع الثاني١٢٥٤هـ.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص١٠٣.

في الخلف الذخيرة والرواحل ومن معهم من القبائل[١]، وأثناء مروره بمنفوحة أرسل عيونه لتتبع أخبار الإمام فيصل، فعلم أنه استعد وجمع أنصاره في الدلم، لذا توجه خورشيد إلى الحائر وبقي فيها منتظراً حتى يلحق به جنوده المتأخرين، فوصل في اليوم التالي إلى نعجان[٢] فوجدها خالية من أهلها، ومنعاً لاتخاذها حصناً ضد قواته قام خورشيد باشا بإبقاء عدد من الجنود في البلدة[٣].

وفي الثالث عشر من شعبان ١٢٥٤هـ/ الأول من نوفمبر ١٨٨٣م[٤] اقتربت قوات الحملة إلى الدلم، فأرسل خورشيد باشا فرقتين من الخيالة لمهاجمة الإمام فيصل، وعندما علم بذلك الإمام فيصل خرج بنحو خمسة آلاف من رجاله، فبادر خورشيد باشا بالتحرك بالمشاة بعد تقسيمهم إلى فرقتين، وقد نشب قتال شديد لمدة ثلاث ساعات[٥] في معركة الخراب نسبة إلى المباني الخربة التي دارت عندها المعركة[٦]، ورغم الصعوبات التي واجهتها حملة خورشيد باشا وذلك لهروب بعض القبائل من الجيش، ورفضهم تقديم جمالهم لنقل معدات الحملة الضرورية، ونقص

---

(١) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٣٠٦.

(٢) نعجان: إحدى قرى الخرج الجنوبية كثيرة المزارع والنخيل. ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٤٢٠.

(٣) رسالة بعنوان: سيدي حضرة صاحب الدولة والعاطفة سنى الهمم، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٤، رقم الوثيقة ٧٤. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٤٨٩،٤٩٢.

(٤) تقرير من خورشيد باشا عن حصار الدلم، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، قسم الوثائق، محفوظات مكتبة الملك فهد الوطنية، محفظة رقم٢٦٤، رقم الوثيقة٥٢، ٢٢شعبان ١٢٥٤هـ.

(٥) المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٩٠.

(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص١٠٣،١٠٤.

المؤن إلى حد النفاذ[١] إلا أن خورشيد باشا استطاع هزيمة قوات الإمام فيصل بن تركي، فتراجع الإمام فيصل إلى الدلم وتحصن فيها، وقُتل ما يقرب من ثمان مئة جندي من قوات الحملة، بينما قتل حوالي مئتين من قوات الإمام فيصل[٢].

قام الإمام فيصل بن تركي بالعمل على تحصين الدلم ببناء سور وحفر خندق حول أسوارها، ورتب جنوده ووزع قادته على عدة جهات من البلدة للدفاع عنها، وسيطر الإمام فيصل على منابيع الماء لمنع وصول قوات الحملة إليها[٣]، إضافةً إلى نقص ذخائر الحملة الحربية مما جعل خورشيد باشا يرسل طلباً عاجلاً إلى محمد علي في مصر لدعمه بمزيد من الذخائر[٤]، فيظهر لنا الموقف الصعب الذي مرت به به الحملة في بداية حصارها للدلم، وخاصة في معركة قصر هينة التي راح ضحيتها من قوات الحملة ما يقرب من خمسة وعشرين قتيلاً واثنين وعشرين أسيراً، وعلى الرغم من خسارة خورشيد باشا إلا أنه استطاع السيطرة على الحصن بعد قتال مرير، إلا أن قوات الإمام فيصل تمكنت من استعادة الحصن لأهميته الكبيرة[٥].

---

(١) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٣٠٧.

(٢) الفاخري، الأخبار النجدية، ص٢١٠.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص١٠٤،١٠٥.

(٤) رسالة من خورشيد باشا إلى حسين باشا كبير معاوني الجناب العالي حول الحاجة للقذائف المدفعية، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفظة رقم ٥، رقم الوثيقة ٧٩، ٢ذي القعدة ١٢٥٤هـ. مصدرها: المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، ص٢٩٠.

(٥) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص١٠٥.

وفي تلك الأثناء وصل إلى السلمية[١] عمر بن عفيصان[٢] أمير الأحساء وعبدالله بن بتال المطيري[٣] بقواتهم مدداً للإمام فيصل بن تركي، فشاوروا الإمام فيصل بكيفية الهجوم، واتفقوا على أن يكون القتال على جهتين[٤] لتشتيت قوات الحملة وإرباكها[٥].

وفي السابع من رمضان ١٢٥٤هـ/ الرابع والعشرين من نوفمبر ١٨٣٨م قامت قوات الإمام فيصل من جهة وقوات ابن عفيصان من جهة أخرى بالهجوم الكاسح على قوات الحملة، وعلى الرغم من شدة القتال إلا أنه لم يظهر تفوق أي فريق على الآخر، ونتج عن هذه المعركة قتلى من الطرفين[٦].

حاول عمر بن عفيصان بالسيطرة على قافلة كبيرة قادمة من الرياض تحمل تعزيزات لقوات حملة خورشيد باشا، ولكنه فشل في الوصول إليها، ونجحت القافلة

---

(١) السلمية: إحدى بلدان الخرج الشرقية وكان أمراؤها من أسرة آل عفيصان. ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٢٩.

(٢) عمر بن عفيصان، كان مع الإمام تركي بن عبدالله في عرقة سنة ١٢٣٩هـ، ثم عيّنه أميراً للخرج سنة ١٢٤١هـ، ثم أرسله قائداً لسرية إلى عُمان سنة ١٢٤٤هـ. وفي عام ١٢٤٥هـ غزا جهة الأحساء. ولما دخلت تحت حكم الدولة السعودية الأولى في تلك السنة عينه أميراً لها. وفي سنة ١٢٤٨هـ قاد الجيوش المتجهة إلى عُمان، فنجح هناك. وظل أميراً للأحساء حتى عام ١٢٥٤هـ عندما هرب منها خوفاً من خورشيد باشا، وعدم ثقته به، ثم أعاده عبد الله بن ثنيان إلى إمارة الأحساء سنة ١٢٥٨هـ. ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١.

(٣) عبدالله بن بتال المطيري: أحد قادة الإمام فيصل بن تركي وقتل بعد ذلك في معركة وقعت بين أبناء الإمام فيصل عبدالله وسعود. ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص١٠٥.

(٥) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٣٠٨.

(٦) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص١٠٥،١٠٦.

في الوصول إلى قوات حملة خورشيد باشا في الثامن من رمضان ١٢٥٤هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٨٣٨م، وأدى ذلك إلى ارتفاع الروح المعنوية لقوات الحملة، وانهيار الروح المعنوية لقوات الإمام فيصل، وعلى إثر فشل هذه المحاولة اتجه عمر بن عفيصان بقواته إلى زميقة[١]، وهناك انسحب منه أهالي الحوطة والحريق وعادوا إلى بلدانهم، ورحل ابن عفيصان إلى السلمية[٢].

استغل خورشيد باشا انسحاب ابن عفيصان من زميقة، وأرسل قوة بقيادة حسين اليازجي ومعه جنود من الأتراك ومن أهالي الرياض فاستولوا على البلدة بعد أن تركها أهلها، وغنموا ما فيها من غنائم[٣].

ضعف موقف الإمام فيصل بن تركي بعد ذلك، ولطول مدة الحصار الذي تجاوز أربعين يوماً[٤] ولذهاب وفد من أهالي الدلم إلى خورشيد باشا طالبين لأنفسهم الأمان، ثم تبعهم وفد من أهالي الحوطة إلى خورشيد بنفس مطالبهم وحصولهم على الأمان، فرأى الإمام فيصل افتداء نفسه فأرسل إبراهيم بن عبدالله أبي ظهير إلى خورشيد باشا للتفاوض، وكان ذلك في الثالث والعشرين من رمضان ١٢٥٤هـ/ العاشر من ديسمبر ١٨٣٨م[٥]، فتم الاتفاق على حقن دماء أهالي الدلم وأموالهم، وجميع من كان مع الإمام فيصل من أهل العارض وغيرهم، مقابل أن يسافر الإمام

---

(١) زميقة: قرية من قرى الخرج جنوب الدلم، وهي آخر قرى الخرج من الناحية الجنوبية. ابن خميس، معجم اليمامة، ج١، ص٥٣٦.

(٢) ابن بشر، تاريخ نجد ج٢، ص١٠٦،١٠٧.

(٣) ابن بشر، تاريخ نجد ج٢، ص١٠٦،١٠٧.

(٤) الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث، ط٦، بيروت: دار الجليل، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٩٤.

(٥) تقرير عن حصار الدلم واستسلام الإمام فيصل، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، قسم الوثائق، محفوظات مكتبة الملك فهد الوطنية، محفظة رقم٢٦٤، رقم الوثيقة ٧٥، ٤شوال١٢٥٤هـ.

فيصل وأخوه جلوي وابناه عبدالله ومحمد وابن أخيه عبدالله بن إبراهيم إلى مصر للإقامة فيها.[١]

وفي الثاني من شوال ١٢٥٤هـ/ التاسع عشر من ديسمبر ١٨٣٨م أُرسل الإمام فيصل ومن معه من أهله إلى المدينة ومنها إلى مصر بعد أن جلس أربعة أيام عند خورشيد باشا، وكُلِّف حسين اليازجي لحمايته[٢][٣].

وباستسلام الإمام فيصل بن تركي لخورشيد باشا، ثم ترحيله إلى مصر تحقق هدفاً لطالما كافحت قوات محمد علي في السعي وراه، واستطاعت تحقيقه حملة خورشيد باشا في نهاية المطاف، وهذه المرحلة التي وصلت إليها الحملة بعد الأعمال الناتجة عنها منذ قدومها إلى نجد وحتى حروب الدلم واستسلام الإمام فيصل هي أهم مرحلة في أحداث هذه الحملة، وما قام به خورشيد باشا من إجراءات في نجد والأحساء ماهي إلا ثمرات ونتائج لهذه المرحلة التي أنهت حكم الإمام فيصل بن تركي في فترته الأولى، وإكمال السيطرة على مناطق نجد بأكملها والأحساء ومن ثم محاولة محمد علي في مد نفوذه إلى البحرين وعمان والعراق.

أقام خورشيد باشا في الدلم مدة ثلاثة أشهر تقريباً لترتيب أموره وإحكام سيطرته عليها، ثم قام بهدم سور الدلم وإرسال حامية إلى السلمية[٤]، وأرسل ما بين مئة ومئة

---

(١) عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٣٠٩.

(٢) من عباس باشا إلى السدة الخديوية، دار الوثائق القومية، محافظ عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢١٤، رقم الوثيقة ٢٨٤، مصدرها: عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ص٣٠٩، ٣١٠.

(٣) تقرير عن حصار الدلم واستسلام الإمام فيصل، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، قسم الوثائق، محفوظات مكتبة الملك فهد الوطنية، محفظة رقم٢٦٤، رقم الوثيقة ٧٥، ٤شوال١٢٥٤هـ.

(٤) وايندر، المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، ص٢٢٣.

وخمسين من قواته بالسيطرة على وادي الدواسر وذلك لتحقيق السيطرة التامة على بلدان نجد ومناطقها[١].

ثم سيطر خورشيد باشا على الأحساء والقطيف[٢] نظراً لمكانتها الاقتصادية والسياسية، ولكونها أراضي كانت تابعة لدولة الإمام فيصل بن تركي.

وأدت السياسة التي تبعها خورشيد باشا إلى سيطرته بشكل كامل على مناطق نجد، وإتمام استيلائه على موانئ الأحساء المهمة كالقطيف وسيهات والعقير، ووضع بها إدارة منظمة بالإضافة إلى بعض الحاميات للحفاظ على أمن تلك المناطق[٣].

وفي رجب من عام ١٢٥٦هـ/ سبتمبر ١٨٤٠م خرجت قوات محمد علي باشا من نجد تحقيقاً لبنود معاهدة لندن، والتي كان من بنودها: (انسحاب قوات محمد علي من الشام وشبه الجزيرة العربية، وما سواهما من أراضٍ عثمانية)[٤].

---

(١) رسالة من خورشيد باشا إلى الباشمعاون، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، محفظة رقم ٢٦٦، رقم الوثيقة ١٥٧، ٢١ محرم ١٢٥٥هـ. مصدرها: عبدالرحيم، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٥، ص٥٦٦،٥٦٧.

(٢) رسالة إلى سرعسكر نجد بشأن منح الأمان لقبائل الإحساء التي ساندت فيصل بن تركي، دار الوثائق القومية، دفتر صادر عابدين، القاهرة، قسم الوثائق، محفوظات مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٢٢٣-س/٢٣/٤٥/١٢، نمرة٣٤٦، ١٢ذي القعدة١٢٥٤هـ.

(٣) الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ص٢٧٧،٢٧٨.

(٤) رشوان، سياسة محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية، ص٣٦٣.

الخاتمـــة:

من خلال استعراضنا لموقف أهالي جنوب نجد من حملة إسماعيل بك وخال بن سعود، وحملة خورشيد باشا، تخلص هذه الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

أن والي مصر محمد علي سعى بالقضاء على أي وحدة سياسية تقوم بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، فبادر بإرسال الحملات تباعاً لضمان عدم إقامة دولة جديدة في نجد، كما أنه أراد تكثيف وجوده بالمنطقة للحد من عودة وحدتها أياً كان مصدر تلك الوحدة، ومن هنا كانت المحاولات الحثيثة لإقامة دولة جديدة توحد نجد تحت راية واحدة في تحدي وصراع مرير مع حملات محمد علي ، حتى استطاع الإمام تركي بن عبدالله وابنه الإمام فيصل وبمساندة من أهالي نجد من إعادة كيان الدولة السعودية.

ولقد كان للموقف البطولي الذي أظهره أهالي نجد بشكل عام، وأهالي جنوب نجد بشكل خاص الأثر الكبير على قلب موازين القوى، فقويت شوكة الأهالي بعد معركة الحلوة وهزيمة حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود، ثم الصمود الذي أظهره أهالي الدلم وموقفهم البطولي والمشرف مع الإمام فيصل بن تركي، وذلك عندما تحصّن بالدلم واتخذها قاعدة للنضال، ورد عدوان حملة خورشيد باشا.

لقد تحقق الهدف الأساسي للحملات التي شنتها قوات محمد علي على يد حملة خورشيد باشا، فباستسلام الإمام فيصل بن تركي، ثم ترحيله إلى مصر تحقق هدفاً لطالما كافحت قوات محمد علي في السعي ورائه، وهذه المرحلة التي وصلت إليها الحملة بعد الأعمال الناتجة عنها منذ قدومها إلى نجد وحتى حروب الدلم واستسلام الإمام فيصل هي أهم مرحلة في هذه الأحداث، وما قام به خورشيد باشا من إجراءات في نجد والأحساء ماهي إلا ثمرات ونتائج لهذه المرحلة التي أنهت حكم الإمام فيصل بن تركي في فترته الأولى، وإكمال السيطرة على مناطق نجد بأكملها والأحساء ومن

ثم محاولة محمد علي في مد نفوذه إلى البحرين وعمان والعراق.

وأخيراً وليس آخراً، فإن البحث العلمي هو حلقات متصلة يفضي بعضها إلى بعض، ويكمل بعضها الآخر، وأسأل الله أن يكون هذا البحث قد أسهم في إلقاء الضوء على تلك الحقبة الزمنية الهامة من تاريخ وطننا الغالي، تلك الفترة التي شهدت سقوط الدولة السعودية الأولى، ثم قيام الدولة السعودية الثانية والنضال الشديد لمقاومة الحملات العدائية على هذه البلاد.

فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من خطأ أو سهو فمن نفسي ومن الشيطان.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الملاحق

ملحق رقم (١)

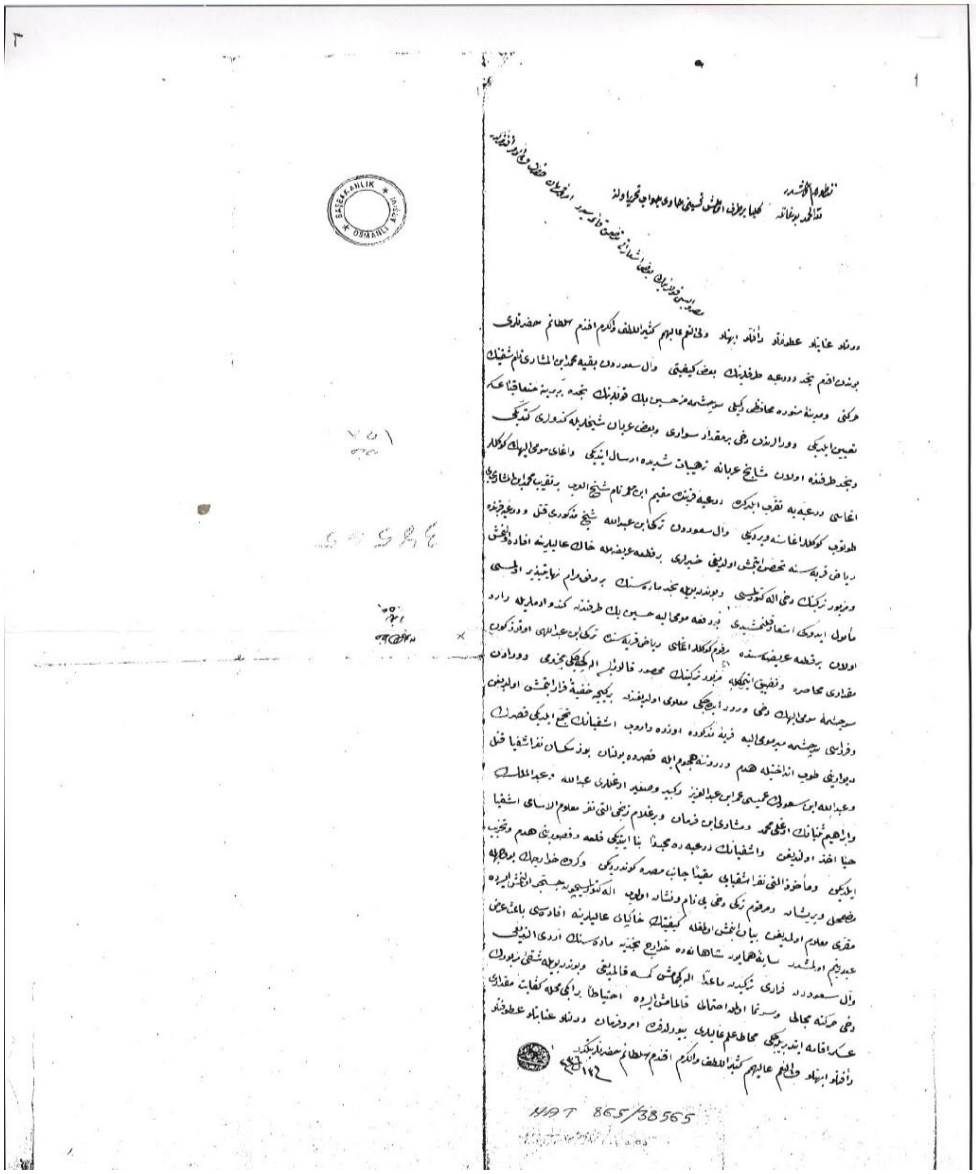

تحريرات بختم محمد علي باشا والي مصر حول دخول حسين بك قائد العساكر المرسلة إلى نجد والدرعية، وثائق عثمانية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ٨٦٥/٣٨٥٦٥، ١٣ رمضان ١٢٣٦هـ.

ملحق رقم (٢)

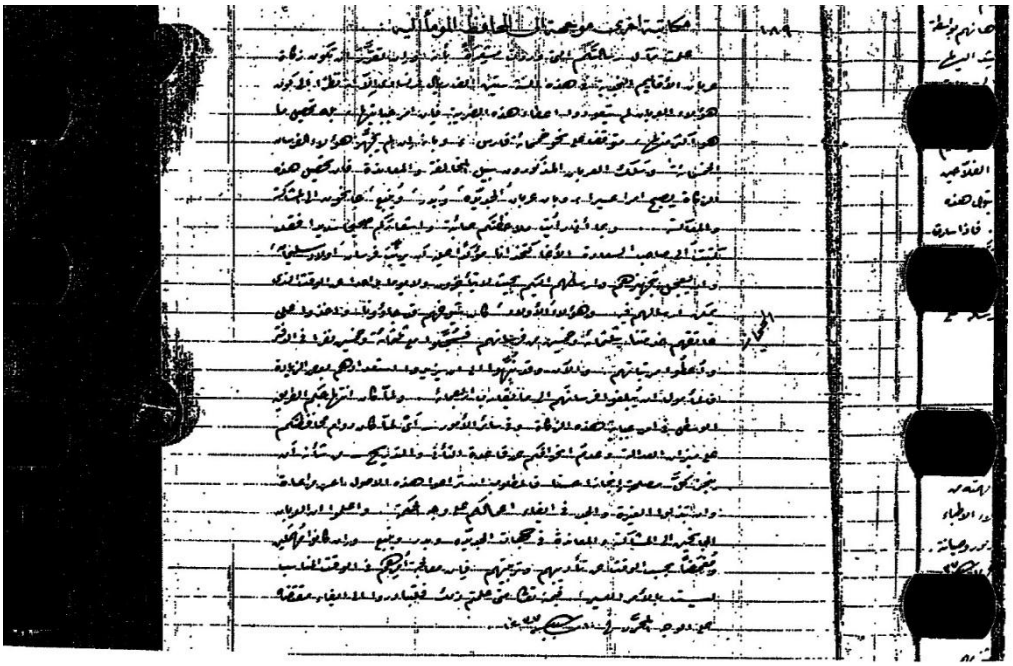

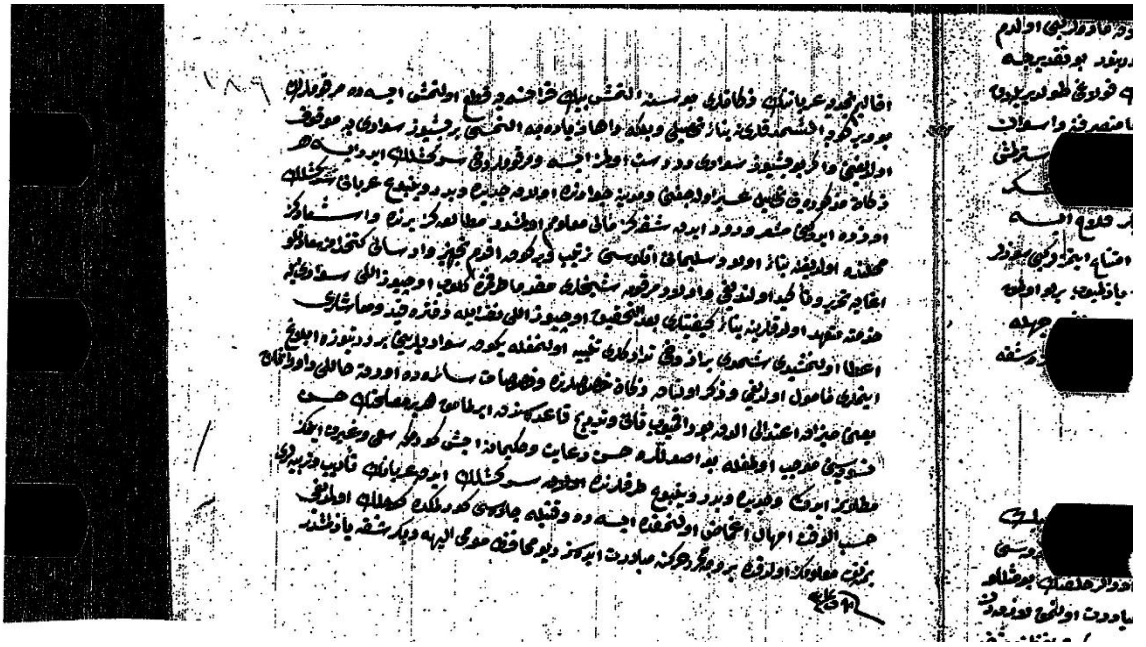

رسالة بشأن جباية الزكاة من الأقاليم النجدية، الأرشيف العثماني، دفتر معية سنية، رقم ١٠–س/١٣٢/٢ نمرة١٨٩، محفوظات الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، ١٠رجب ١٢٣٧هـ.

ملحق رقم (٣)

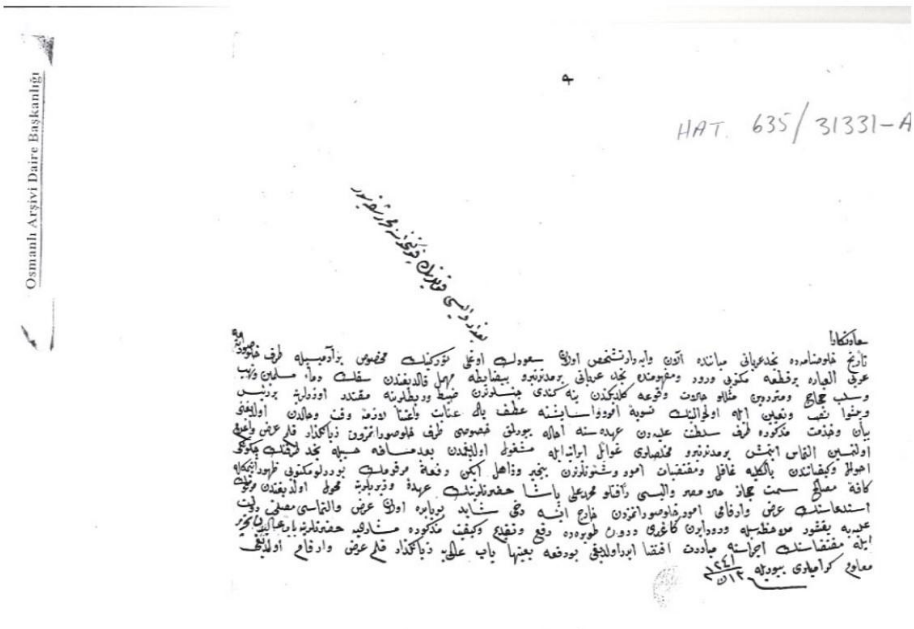
Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı
HAT 635/31331-A

خطاب بتوقيع داوود باشا والي بغداد إلى كتخدا حيث يخبر فيها طلب الإمام فيصل بن تركي التوسط له لتعيينه أميراً على نجد، وثائق عثمانية، ٦٥٣/٣١٣٣١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٣ رمضان ١٢٤١هـ.

ملحق رقم (٤)

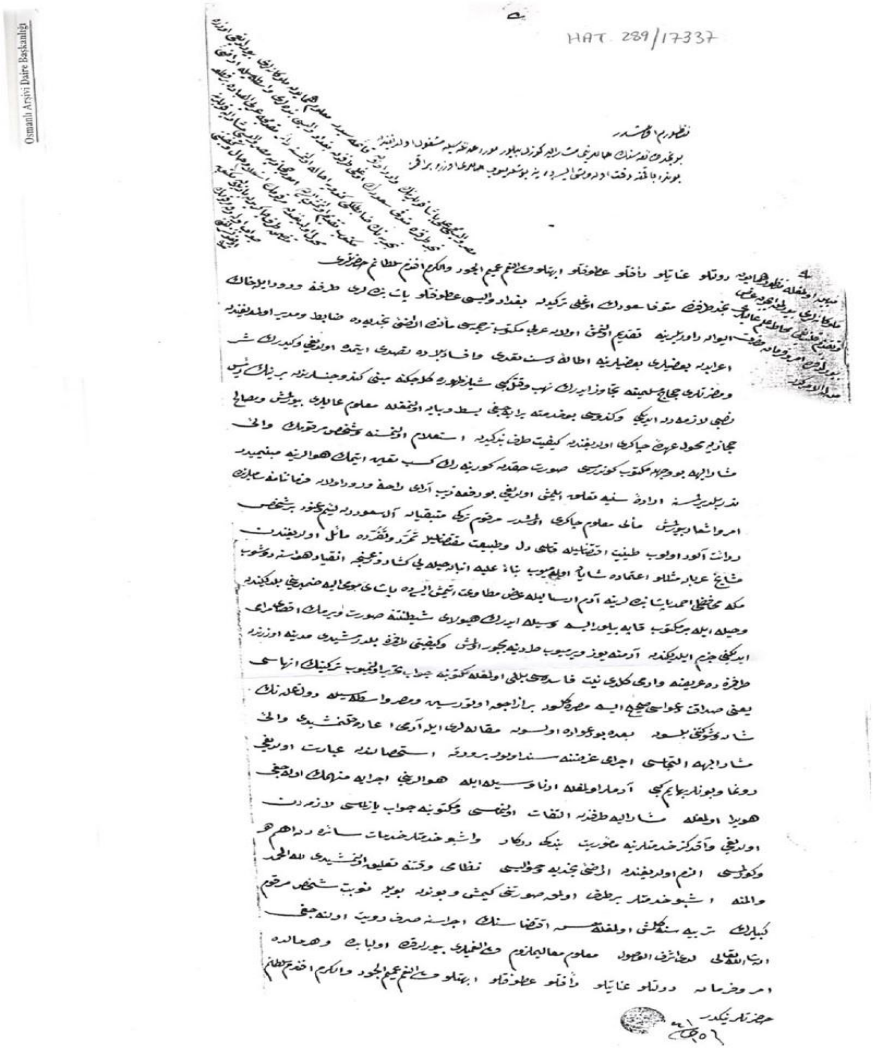

بخصوص عدم الموافقة على تعيين الإمام تركي بن عبدالله على نجد، وثائق عثمانية، ٢٨٩/١٧٣٣٧، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١جمادى الأولى ١٢٤١هـ.

ملحق رقم (٥)

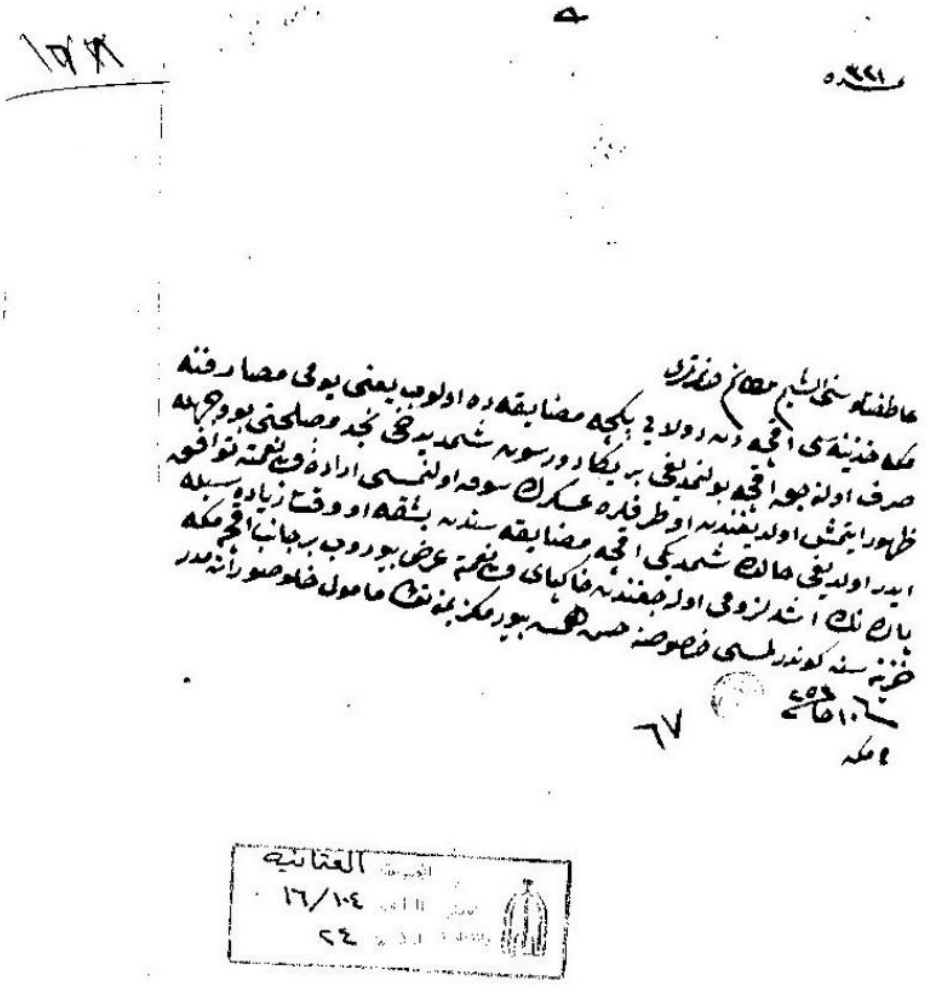

احتياجات خزينة مكة المكرمة للصرف على إمدادات حملة نجد، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ١٦٨، ١٠ جماد الأولى١٢٥٣هـ.

ملحق رقم (٦)

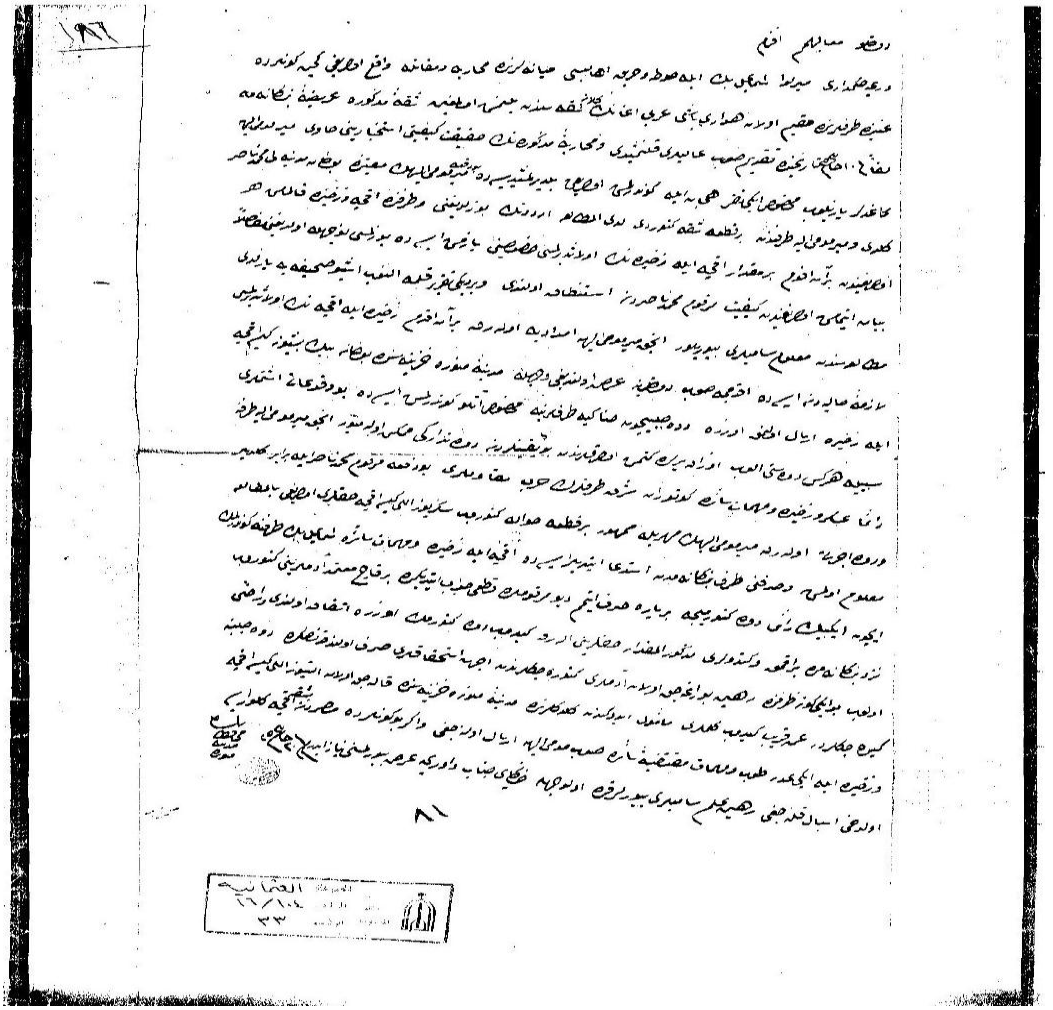

أخبار تتعلق بهزيمة إسماعيل بك في الحرب مع أهالي الحوطة والحريق، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ١٨٦، ٢٠جماد الأولى ١٢٥٣هـ.

ملحق رقم (٧)

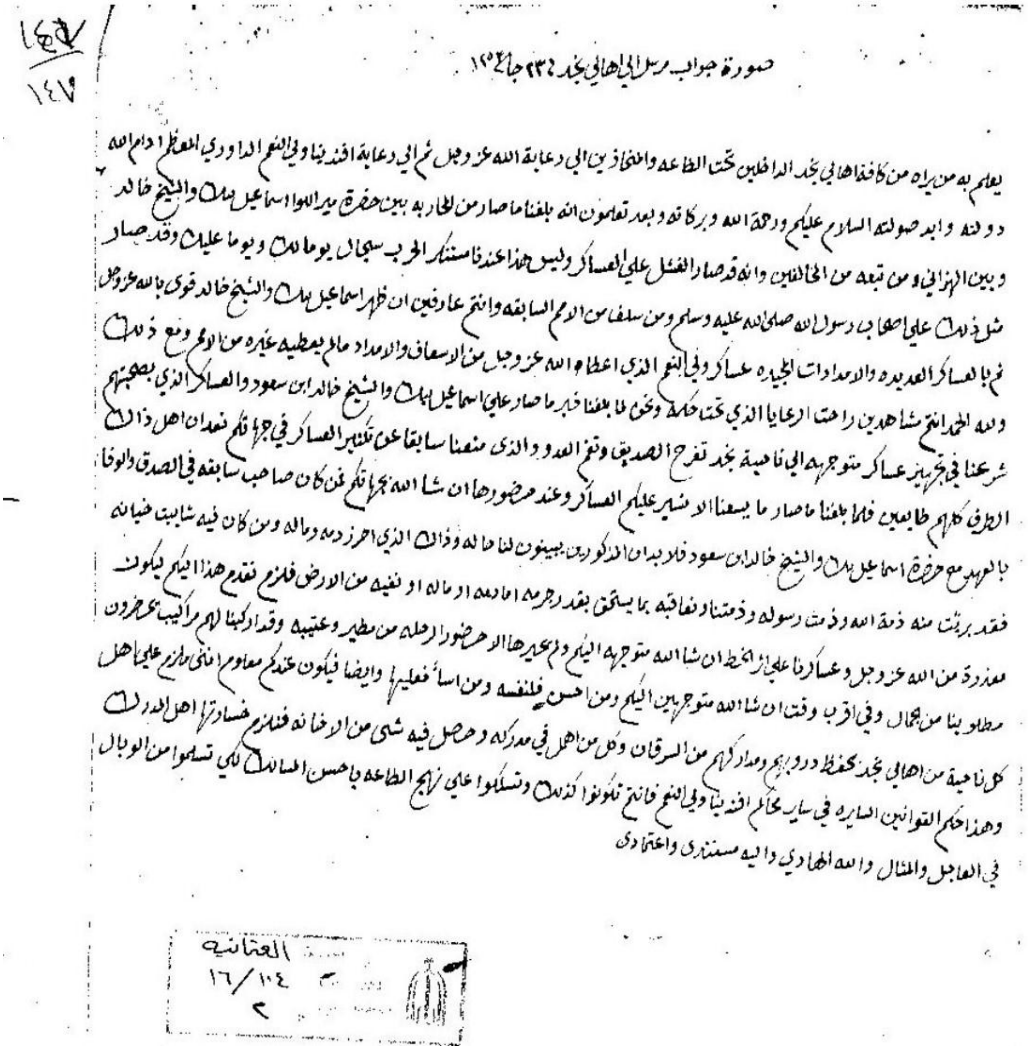

صورة جواب مرسل الى اهالي نجد ١٢٣٤ جا ١٤

يعلم به من براه من كافة اهالي نجد الداخلين تحت الطاعة والمنقادين الى دعاية الله عز وجل ثم الى دعاية افندينا ولي النعم الداودي المعظم ادام الله دولته وابد صولته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تعاموني الله بلغنا ما صار من المحاربة بين حضرة سيد اللوا اسماعيل بك والشيخ خالد وبين الهزافي ومن تبعه من المخالفين والله قد صار الفشل على العساكر وليس هذا عندنا مستنكر الحرب سجال يوما لك ويوما عليك وقد صار شل ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سلف من الامم السابقة وانتم عارفين ان ظهر اسماعيل بك والشيخ خالد قوي بالله عز وجل ثم بالعساكر العديدة والامدادات الجيدة عساكر ولي النعم الذي اغطاه الله عز وجل من الاسعاف والامداد ما يعطيه غيره من الامم ومع ذلك ولله الحمد انتم شاهدين راحت الرعايا الذي تحت حكمة ونحن لما بلغنا خبر ما صار على اسماعيل بك والشيخ خالد ابن سعود والعساكر الذي بصحبتهم شرعنا في تجهيز عساكر متوجهة الى ناحية نجد تفرح الصديق وتفز العدو والذي منعنا سابقا عن تكثير العساكر في جراكم نعدان اهل ذلك الطرف كلهم طايعين فلما بلغنا ما صار ما يسعنا الا نشير عليكم العساكر وعند حضورها ان شا الله نجراكم فمن كان صاحب سابقة في الصدق والوفا بالعهد مع حرضة اسماعيل بك والشيخ خالد ابن سعود فاذ بداي الذكورين يبينون لنا حاله وذاك الذي احرز دمه وماله ومن كان فيه شابت ضيانه فقد برئت منه ذمة الله وذمت رسوله وذمتنا وتعاقبه بما يستحق بقدر جرمه اما دمه او ماله او نفيه من الارض فلزم تقدم هذا اليكم ليكون معذورة من الله عز وجل وعساكرنا على اجازاتنا الخط ان شا الله متوجهة اليكم وتحيرها الا حضور الرحلة من مطير وعتيبة وقد اركبنا لهم مراكيب تحرزون مطاوبنا من شمال وفي اقرب وقت ان شا الله متوجهين اليكم ومن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وايضا فيكون عندكم معلوم اننا نلزم على اهل كل ناحية من اهالي نجد بحفظ دروبهم ومدارهم من السرقان وكل من اهل في مدركه وحصل فيه شي من ادخانه فنلزم فساد تراهل الدرك وهذا احكم القوانين السايرة في سايرة احكام افندينا ولي النعم فانتم تكونوا كذلك وتسلكوا على نهج الطاعة باحسن المسالك لكي تسلموا من الوبال في العاجل والمئال والله الهادي واليه مستندي واعتمادي

رسالة إلى أهالي نجد بخصوص هزيمة قوات إسماعيل بك وخالد بن سعود، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ١٤٧، ٢٣جماد الأولى١٢٥٣هـ.

ملحق رقم (٨)

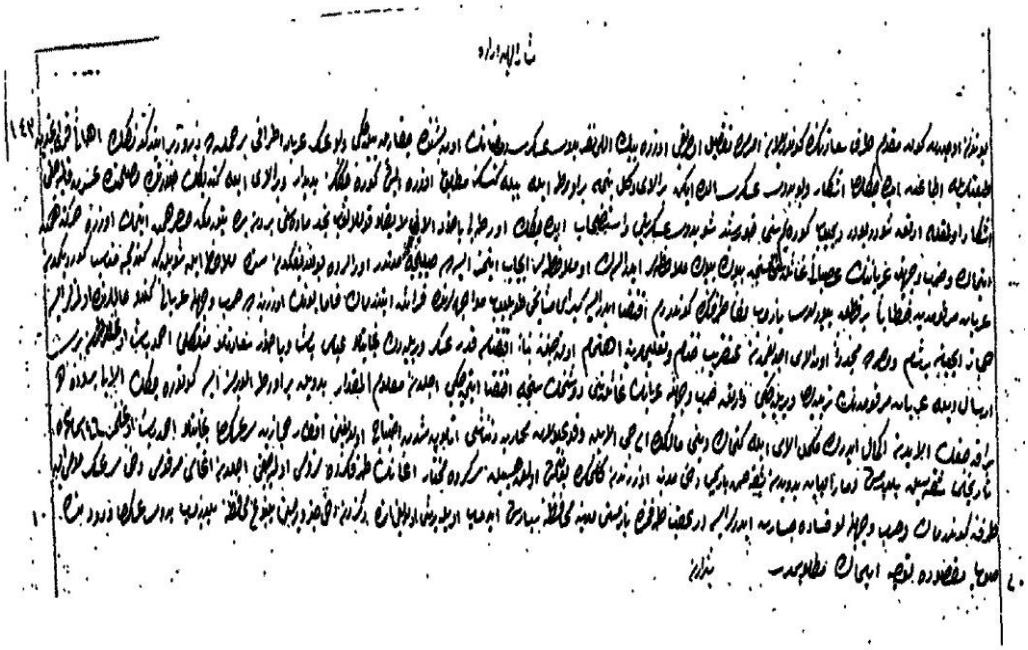

أمر إلى خورشيد باشا في الحجاز بشأن إرسال قوات عسكرية إلى نجد، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، محفوظات الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، رقم ٢٢١س/١٠/٤٥/١٢، نمرة١٤٣، ١٠رمضان ١٢٥٣هـ.

ملحق رقم (٩)

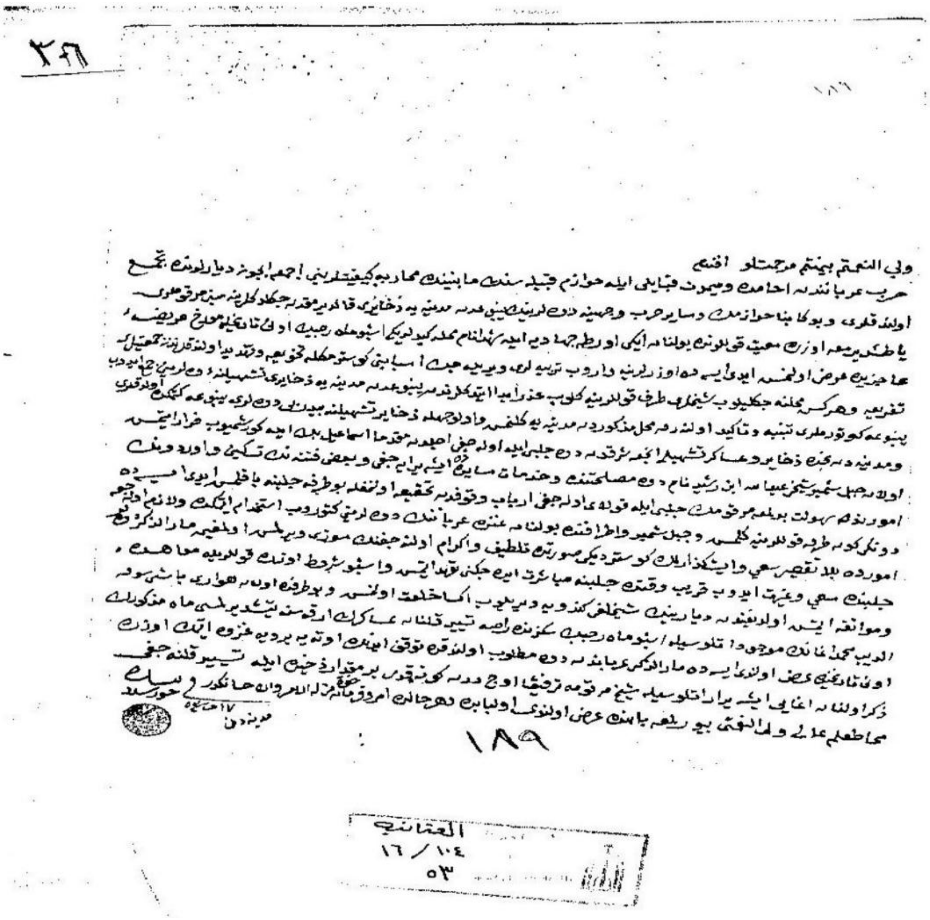

الاستعانة بشيخ جبل شمر للحصول على الجمال لنقل المؤن من المدينة إلى نجد، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ٣٠٦، ١٧رجب١٢٥٣هـ.

ملحق رقم (١٠)

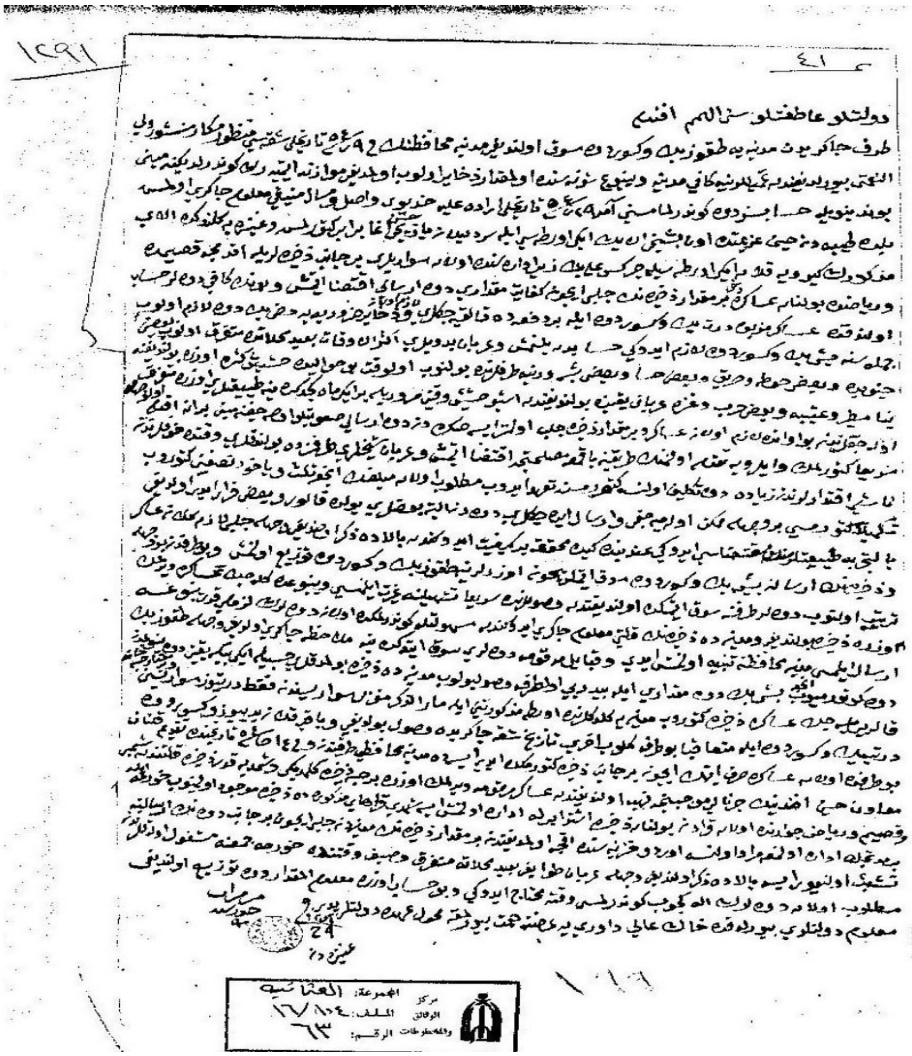

بخصوص تأمين الدواب من العربان لنقل العساكر والمؤن، دار الوثائق القومية، محافظ الحجاز، القاهرة، محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم ١٢٩١، ٩جماد الآخرة١٢٥٤هـ.

ملحق رقم (١١)

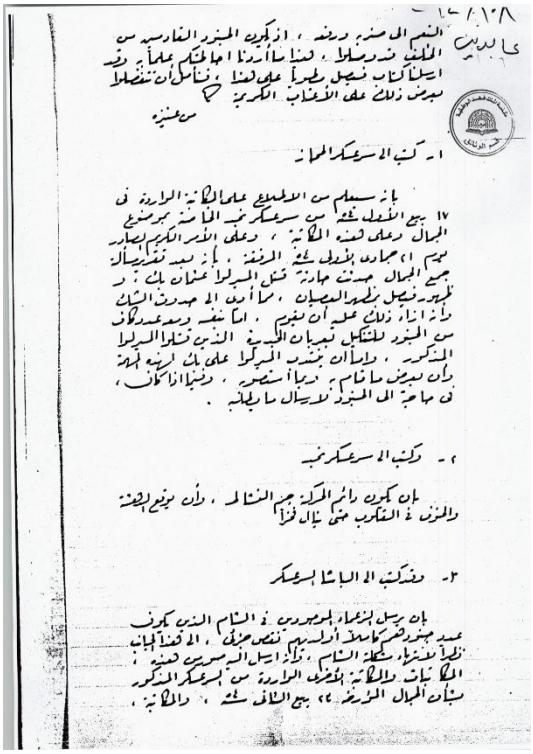

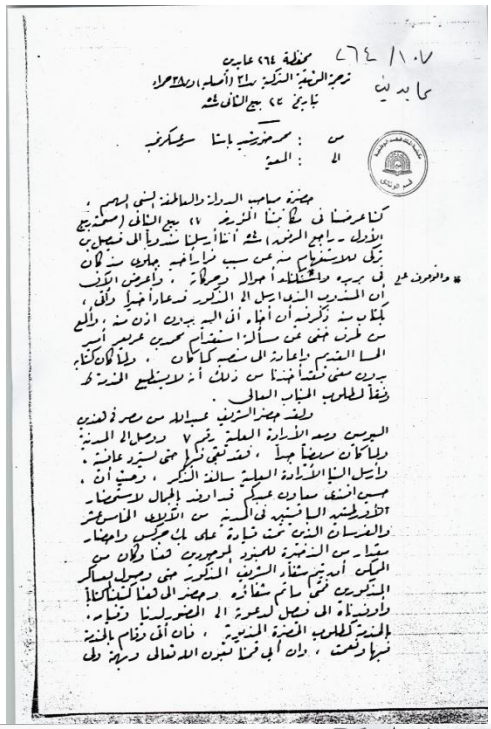

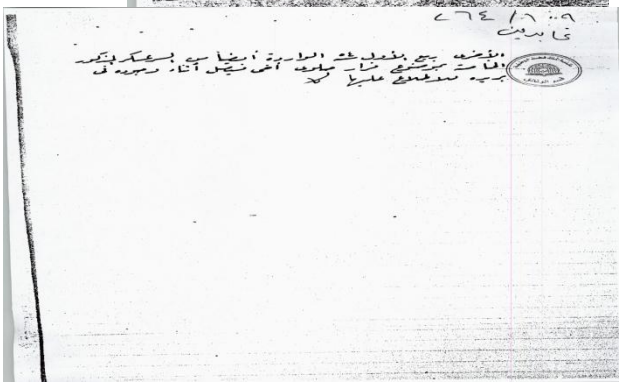

استعلام خورشيد باشا عن سبب فرار جلوي بن تركي، دار الوثائق القومية، عابدين، القاهرة، محفوظات قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، محفظة رقم٢٦٤، رقم الوثيقة ٣٨، ٢ربيع الثاني١٢٥٤هـ. مصدرها:

ملحق رقم (١٢)

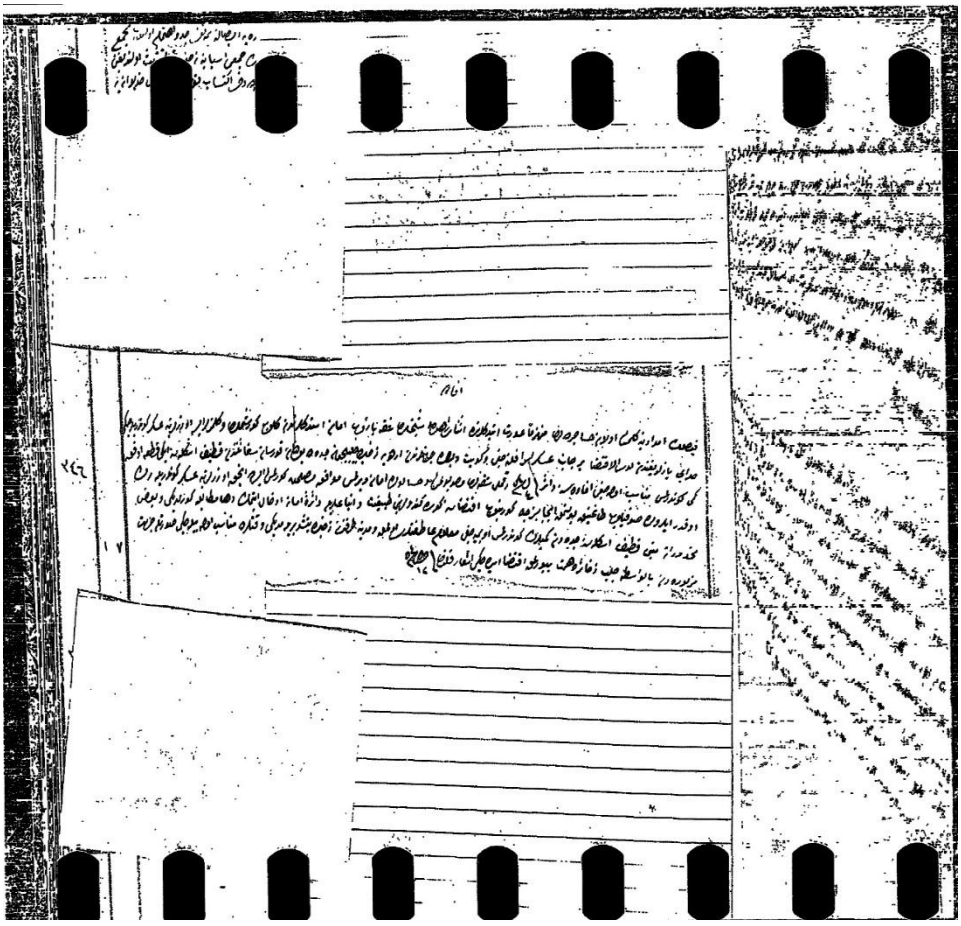

رسالة إلى سرعسكر نجد بشأن منح الأمان لقبائل الإحساء التي ساندت فيصل بن تركي، دار الوثائق القومية، دفتر صادر عابدين، القاهرة، محفوظات الأرشيف والمكتبة الوطنية، أبوظبي، رقم ٢٢٣-س/٢٣/٤٥/١٢، نمرة٣٤٦، ١٢ذي القعدة١٢٥٤هـ.

ملحق رقم (١٣)

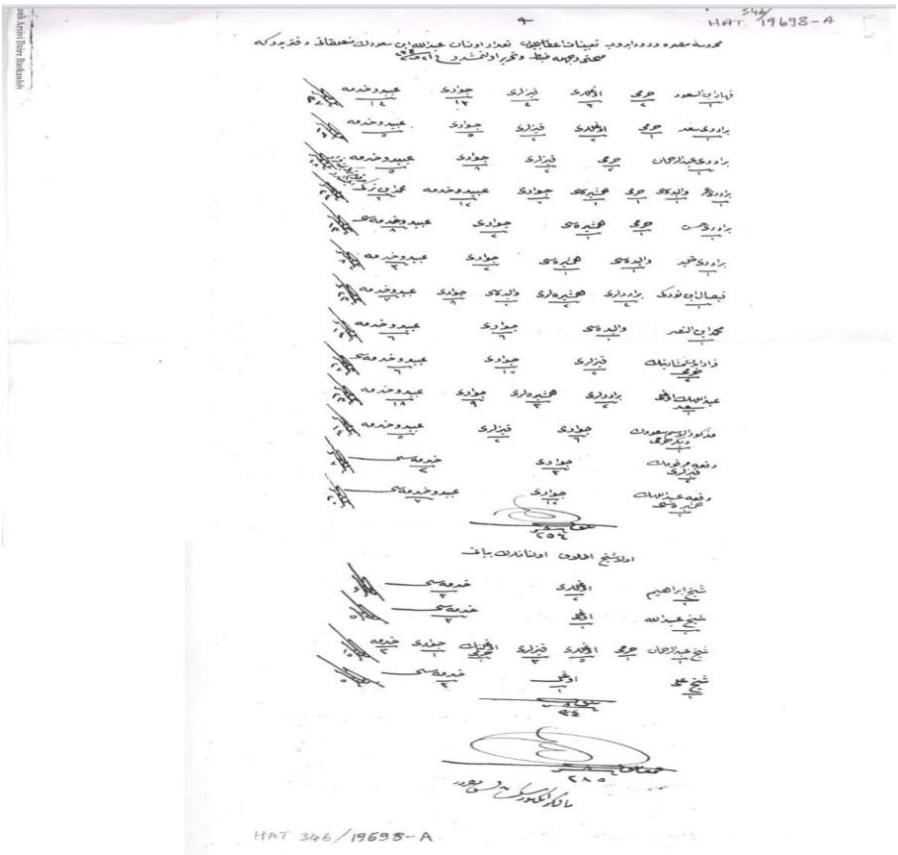

كشف بأسماء الأسرة السعودية وآل الشيخ الذين أرسلوا إلى مصر، وثائق عثمانية، ٣٤٦/١٩٦٩٨، محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ٢١ ربيع الثاني ١٢٣٤هـ.

ملحق الخرائط والصور

ملحق رقم (١٤)

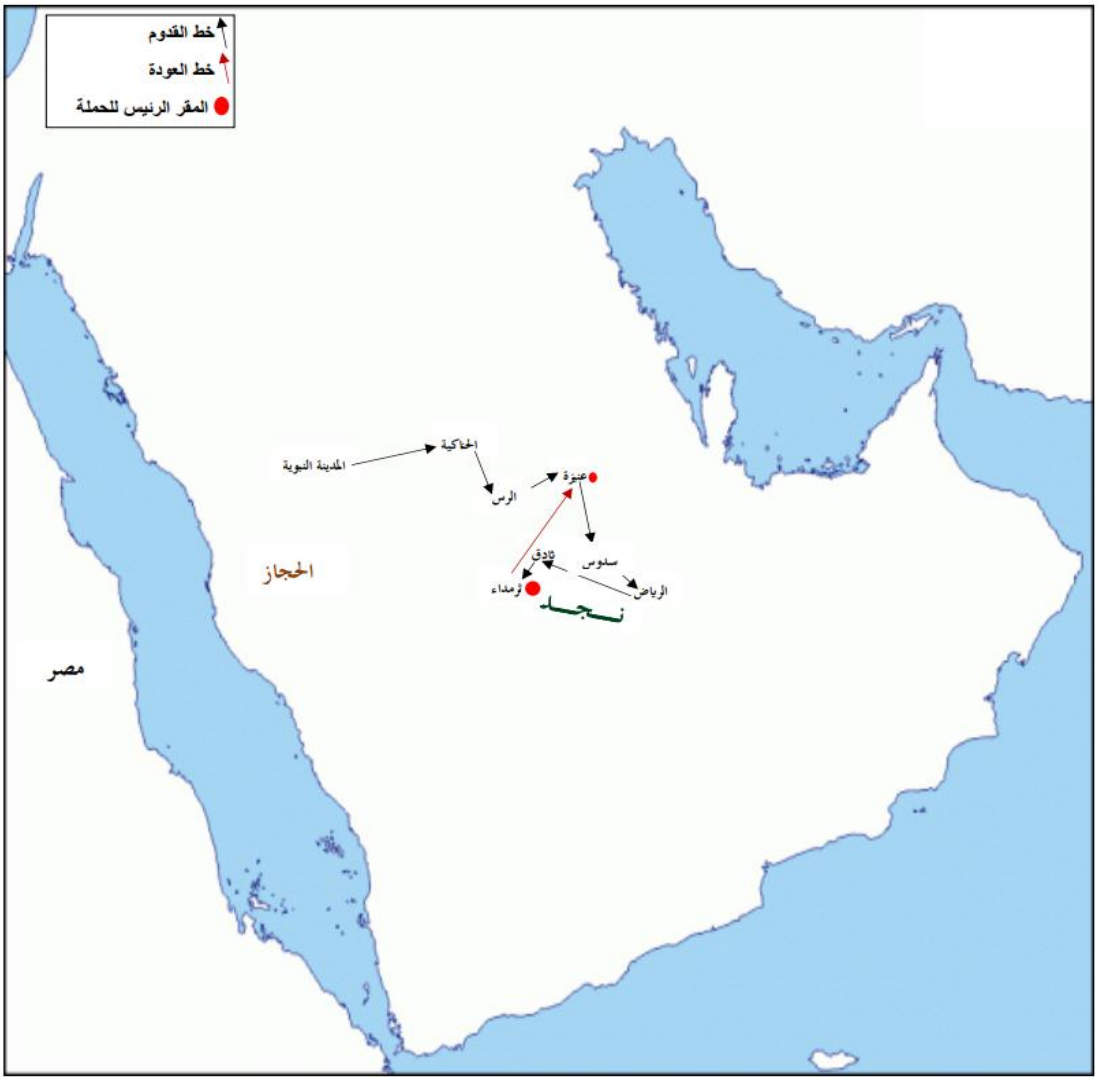

خريطة من عمل الباحث، لخط سير حملة عبوش أغا (١٢٣٦هـ/١٨٢٠م)

ملحق رقم (١٥)

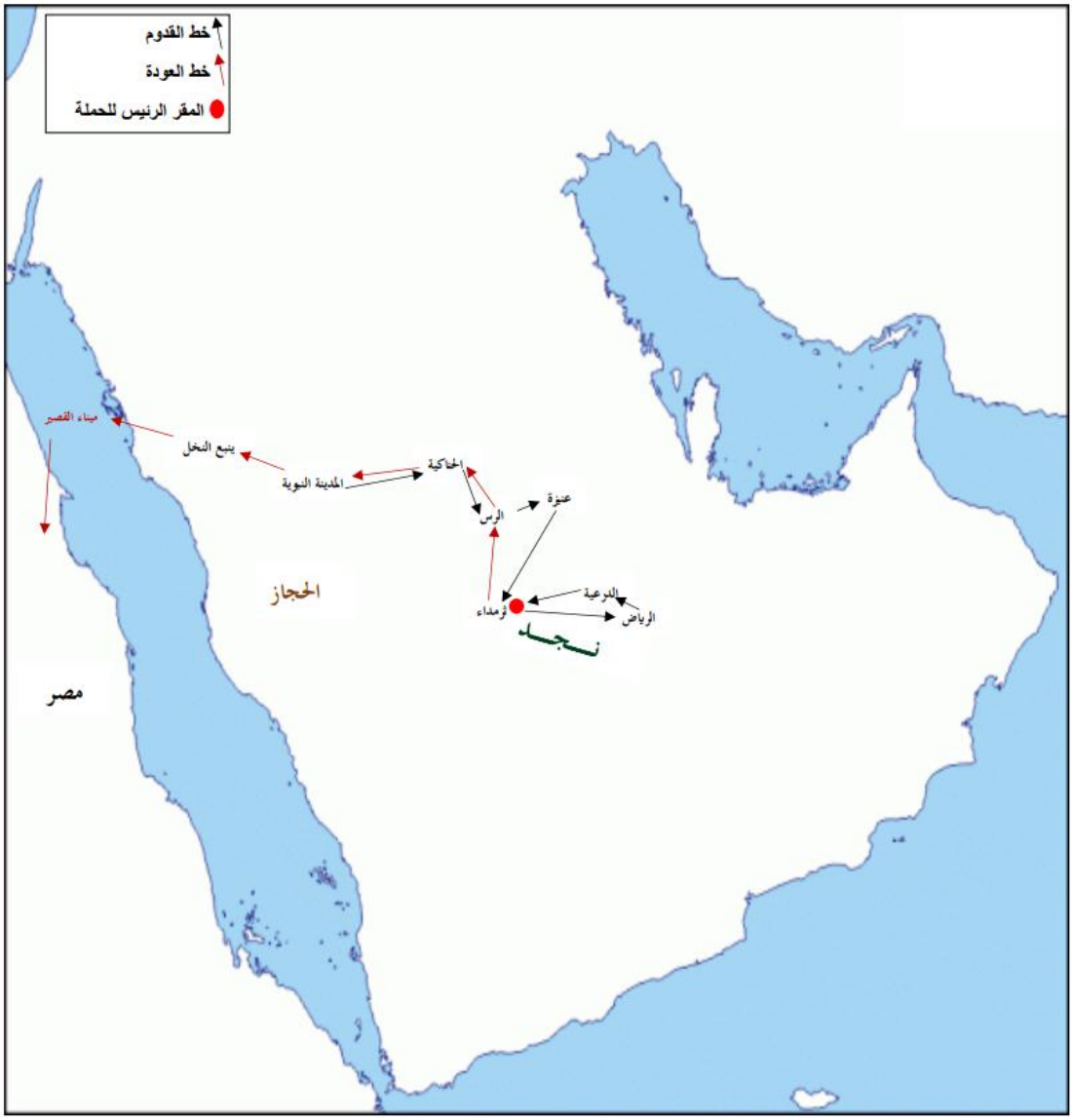

خريطة من عمل الباحث، لخط سير حملة حسين بك (١٢٣٦هـ/١٨٢٠-١٨٢١م)

ملحق رقم (١٦)

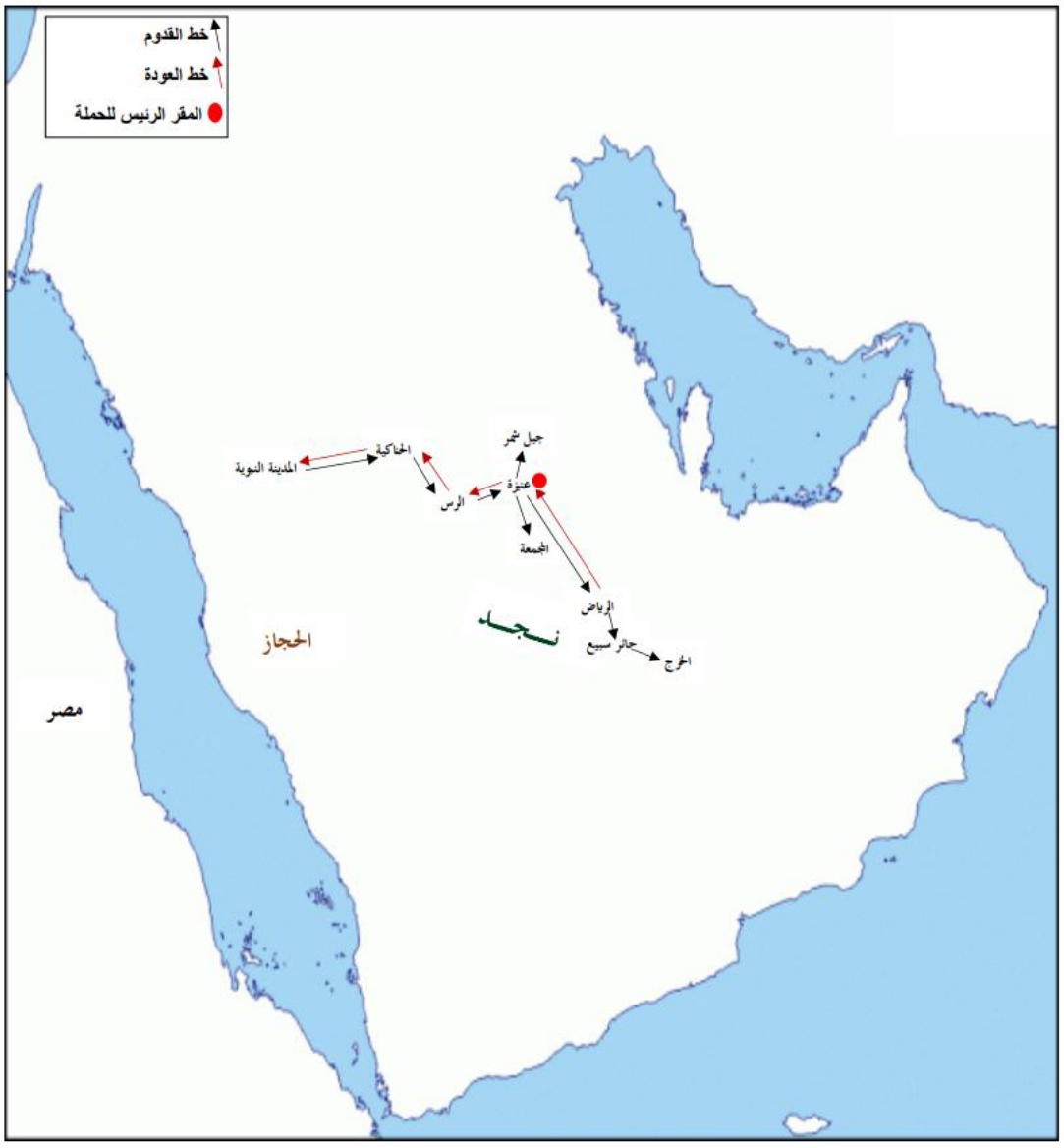

خريطة من عمل الباحث، لخط سير حملة حسين أبوظاهر (١٢٣٧هـ/١٨٢٢م)

ملحق رقم (١٧)

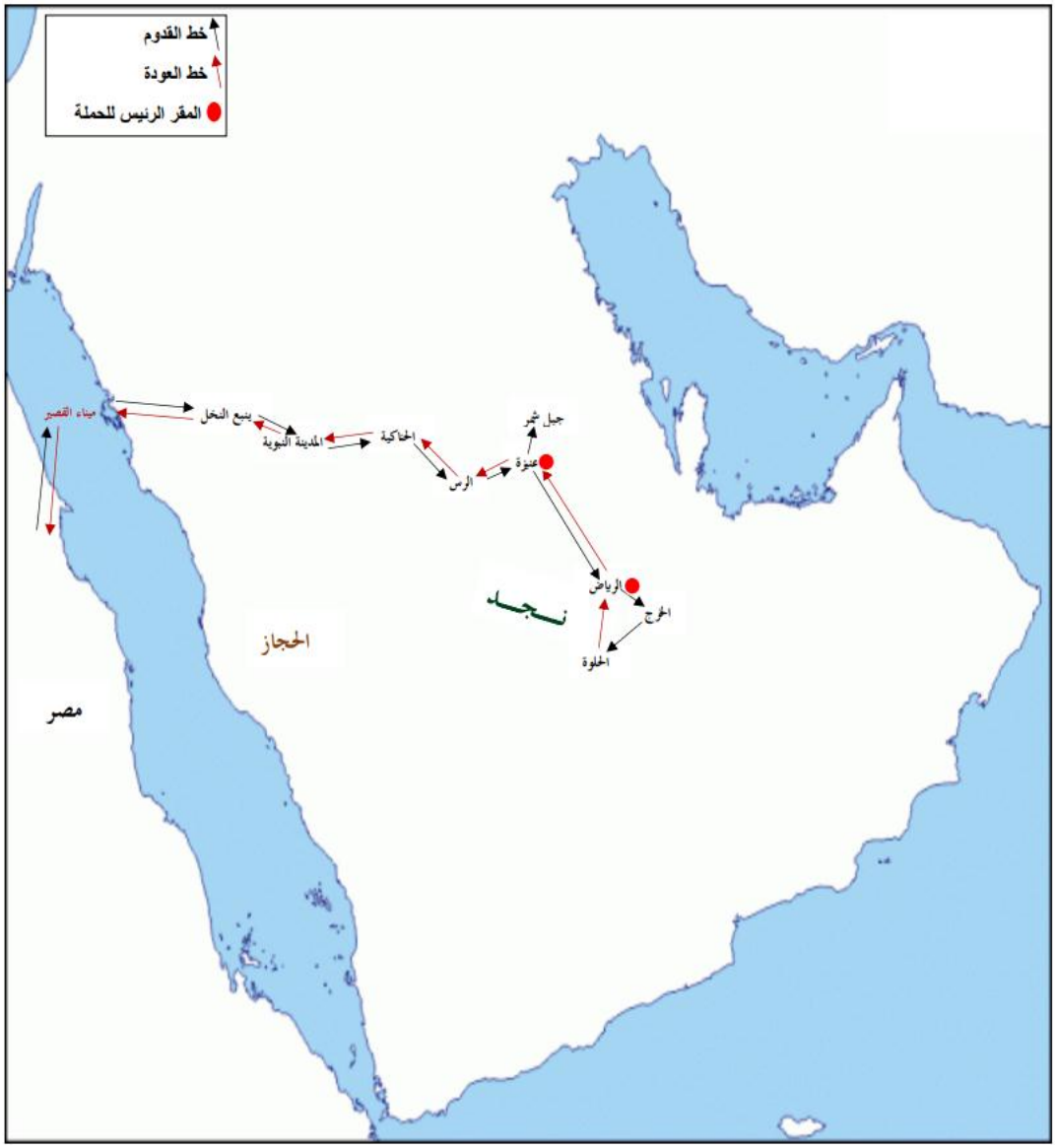

خريطة من عمل الباحث، لخط سير حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود (١٢٥١هـ/١٨٣٦م)

ملحق رقم (١٨)

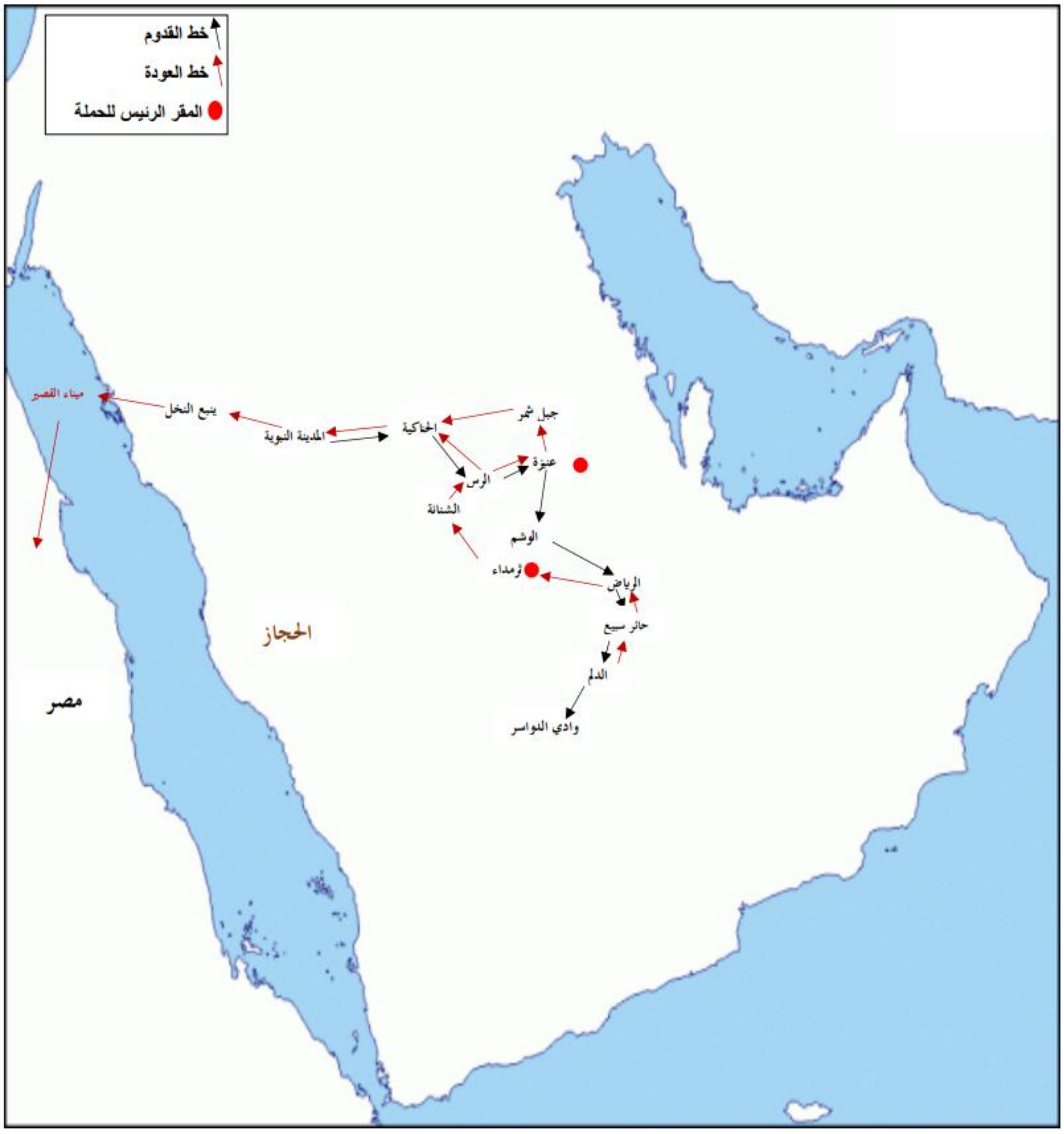

خريطة من عمل الباحث، لخط سير حملة خورشيد باشا (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م)

- **قائمة المصادر والمراجع**:

أولاً: الوثائق

(أ) دار الوثائق القومية في القاهرة.

بحر برا.

معية تركي.

محافظ عابدين.

محافظ الحجاز.

محافظ ذوات.

(ب) وثائق دارة الملك عبدالعزيز.

(ج) وثائق مكتبة الملك فهد الوطنية.

(د) مركز الوثائق والبحوث في أبوظبي:

ثانياً: المخطوطات:

١. **الـذكير، مقبـل بـن عبـدالعزيز (ت١٣٦٣هـ)، العقـود الدريـة فـي تـاريخ الـبلاد النجديـة، نسـخة مصـورة مـن مكتبـة الدراسـات العليـا فـي كليـة الآداب بجامعـة بغداد، ١٣٦٩هـ/١٩٦٧م.**

٢. **الذكير، مقبل بن عبدالعزيز (ت١٣٦٣هـ)، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم ٩٩.**

٣. **ابـن ضـويان، إبـراهيم بـن محمـد (ت١٣٥٠هـ)، تـاريخ ابـن ضـويان، نسـخة متداولة، كتب بخط صالح السلمان في ذي القعدة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.**

ثالثاً: المصادر العربية:

٤. ابن بشر، عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ت: عبدالرحمن عبداللطيف آل الشيخ، ط٣، ج١، الرياض: وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية.

٥. البسام، عبدالله محمد (ت١٣٤٦هـ)، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: أحمد عبدالعزيز البسام، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٧هـ.

٦. الجبرتي، عبدالرحمن، (ت١٢٤٠هـ)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، القاهرة: الأنوار المحمدية.

٧. جودت باشا، أحمد، تاريخ جودت، دار سعادة: مطبعة عثمانية، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م.

٨. الحنبلي، راشد، بن علي (ت١٣٠٧هـ)، مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، ت: عبدالواحد راغب، ط١، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٩. الحيدري، إبراهيم بن فصيح (ت١٢٩٩هـ)، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد: دار الحكمة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٠. دحلان، أحمد بن زيني (ت١٣٠٤هـ)، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، تحقيق: رأفت عبدالعزيز، مكة: دار أرض الحرمين.

١١. الرافعي، عبدالرحمن، عصر محمد علي، ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

١٢. الرجبي، خليل بن أحمد، تاريخ الوزير محمد علي باشا، تحقيق: دانيال كريسيليوس وآخرين، ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٣. الرشيد، ضاري، نبذة تاريخية عن نجد، تحقيق: عبدالله العثيمين، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٤. طوسون، عمر، الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٥. ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، (ت ١٣٤٣هـ)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٠م.

١٦. ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، (ت ١٣٤٣هـ)، عقد الدرر في ما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٠م.

١٧. العاصمي، عبدالملك بن حسين (ت١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل عبدالموجود، علي معوّض، ط١،ج٤، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٨. ابن غنام، حسين، (ت١٢٢٥هـ)، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، ط١، ج٢، القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٦٨/١٩٤٩م.

١٩. الفاخري، محمد بن عمر، الأخبار النجدية، ت: عبدالله الشبل، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٠م.

٢٠. ابن منقور، أحمد بن محمد، (ت١١٢٥هـ)، تاريخ ابن منقور، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، ط٢، الرياض: الأمانة العامة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢١. الميرالاي، إسماعيل سرهنك، من حقائق الأخبار عن دول البحار، ط١، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ج١.

٢٢. النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ط١، بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٢٣. نخلة، محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي، ١٨١٨-١٩١٣، الكويت: ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

رابعاً: المصادر المعربة

٢٤. بلي لويس، رحلة إلى الرياض، ترجمة وتعليق: أحمد إيبش، ط١، أبوظبي، دار الكتب الوطنية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٢٥. بوركهارت، جون لويس، ملاحظات على البدو الوهابيين، ترجمة: صبري حسن، ط١، ج٢، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٢٦. سادلير، فورستر، رحلة عبر الجزيرة العربية، ترجمة: أنس الرفاعي، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

خامساً: المراجع العربية

٢٧. أحمد، إبراهيم خليل، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، الموصل: جامعة الموصل، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٨. أبابطين، عبدالله بن محمد، التاريخ المختصر للعلامة القاضي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبابطين، ط١، الرياض، مطابع الشبانات الدولية.

٢٩. عسه، أحمد، معجزة فوق الرمال، ط٣، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٣٠. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني، نجديون وراء الحدود العقيلات ١٧٥٠-١٩٥٠م، ط١، لندن: دار الساقي، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣١. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني، من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية، الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٢. أبوعلية، عبدالفتاح، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ط٢، الرياض: دار المريخ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٣. أبوعلية، عبدالفتاح، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ط٤، الرياض: دار المريخ، ١٤١١/١٩٩١م.

٣٤. أبوعلية، عبدالفتاح، دراسة حول المخطوط التركي حجاز سياحتنامه، الرياض: دار المريخ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٥. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني، من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية، الإمارات: مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٦. ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله، الإمام محمد بن عبدالوهاب دعوته وسيرته، ط٣، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٣٧. البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون،ط٦، الرياض: دار الميمان، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

٣٨. الجاسر، حمد بن محمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية،ط١، ج٢، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

٣٩. الجاسر، حمد بن محمد، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط١،ج٢، الرياض: النادي الأدبي.

٤٠. ابن خميس، عبدالله بن محمد، الدرعية العاصمة الأولى، ط٢، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤١. ابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، ج٢، ط٢، الرياض: مطابع

الفرزدق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٢. أبوحاكمة، أحمد مصطفى، تاريخ الكويت الحديث، ط١، الكويت: دار ذات السلاسل، ١٣٦٧هـ/١٩٨٤م.

٤٣. ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط٣، الرياض: مرامر للطباعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٤٤. حراز، السيد رجب، المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني حتى الاحتلال البريطاني، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٤٥. الدسوقي، محمد كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة: دار الثقافية، ١٩٧٦م.

٤٦. الروقي، عايض بن خزام، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية، ط٢، مكة: جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤٧. الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث، ط٦، بيروت: دار الجليل، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٨. الزركلي، الأعلام، ط٧، بيروت: دارة العلم للملايين، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤٩. الزيدي، مفيد، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط١، عمان: دار أسامة للنشر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٥٠. السعدون، خالد، العلاقات بين نجد والكويت، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥١. سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود إلى عبدالرحمن الفيصل ١١٥٨-١٣٠٧هـ، ط٩، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

٥٢. السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط٢،

الرياض: المؤلف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٥٣. سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية (معجم الأسر الحاكمة)، القاهرة: دار المعارف المصرية، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٥٤. شكري، محمد فؤاد، مصر والسودان، تاريخ وحدة وادي النيل في القرن التاسع عشر ١٨٢٠-١٨٩٩م، ط٣، مصر: دار المعارف، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٥٥. طهبوب، فائق حمدي، تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣-١٨٧٠م، الكويت: دار السلاسل، ١٤٠٣هـ/١٩٣٨م.

٥٦. العابد، فؤاد سعيد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، الكويت: دار السلاسل، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥٧. عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ط٦، ج١، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥٨. عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ط٢، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٥٩. عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج٢، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

٦٠. عبدالغني، عارف أحمد، تاريخ أمراء مكة المكرمة ١هـ-١٣٤٤هـ، دمشق: دار سعد الدين، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٦١. العثيمين، عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١٧، ج١، الرياض: مكتبة العبيكان، ج١.

٦٢. العثيمين، عبدالله بن صالح، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٢، الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٦٣. العثيمين، عبدالله بن صالح، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ط١، ج١، الرياض: جامعة الرياض، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٤. العجلاني، منير، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي بن عبدالله)، الرياض: دار الشبل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦٥. العجلاني، منير، تاريخ البلاد العربية السعودية الدولة السعودية الثانية (عهد الإمام فيصل بن تركي)، الرياض: دار النفائس.

٦٦. آل عمر، سعيد، تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٧. علي، أحمد، آل سعود، ط٢، الرياض: دار الشبل، ١٤١٥هـ/١٩٩٤.

٦٨. العيدروس، محمد حسن، تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، ط١، القاهرة: عين للدراسات والبحوث، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٩. العيسى، إبراهيم، بن عيسى، بلدة ضرما وبدء الدولة السعودية الثانية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ع١٠، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥.

٧٠. غرايبه، عبدالكريم محمود، تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨، ج١، دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٧١. الغنام، سليمان بن محمد، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية، ط،١ جدة: الكتاب العربي السعودي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٧٢. الغنام، سليمان بن محمد، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية ١٨١١-١٨٤٠م، ط١،جدة: تهامة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠.

٧٣. فريد بك، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٧٤. المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ط١، ج١، بيروت: دار مكتبة الحياة.

٧٥. المسلوت، صالح حسن، مقدمة في تاريخ العرب الحديث، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٧٦. هريدي، محمد عبداللطيف، تاريخ شبه الجزيرة العربية من المصادر التركية والعثمانية، القاهرة: دار الزهراء.

٧٧. هيئة التراث، أبرز مواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية.

٧٨. الوهبي، عبدالكريم بن عبدالله، بنو خالد وعلاقتهم بنجد ١١٨٠-١٢٠٨هـ، ط١، الرياض: دار ثقيف، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٧٩. يحيى، جلال، المجمل في تاريخ مصر الحديثة، ط٢، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

سادساً: المراجع المعربة

٨٠. بيرين، جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة: قدري قلعجي، بيروت: دار الكتاب العربي.

٨١. فاسيلييف، إلكسي، تاريخ العربية السعودية، ط١، بيروت: شركة المطبوعات، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨٢. لوريمر، جون غوردون، دليل الخليج القسم التاريخي، قطر: مكتب الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

٨٣. مانجان، فيلكس، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ترجمة:محمد البقاعي، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٨٤. تايمزيه، موريس، رحلة في بلاد العرب (الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م)، ترجمة وتعليق: محمد بن عبدالله آل زلفة، ط١، الرياض: مطابع الشريف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨٥. واينـدر، ريتشارد بيلي، المملكة العربية السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي، ترجمة: إدارة البحوث والنشر في دارة الملك عبدالعزيز، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

سابعاً: الرسائل العلمية

٨٦. أحمد، إبراهيم، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان الكبير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، بالجامعة الأردنية، عمّان ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٨٧. الجابري، مستور محمد، علاقة آل سعود بالدولة العثمانية ١٣٠٩-١٣٣٧هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م.

٨٨. جاسم، نجاة عبدالقادر، العثمانيون وشمال شبه جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ بكلية البنات في جامعة عين شمس، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٨٩. الخريصي، فهد بن صالح، منطقة شقراء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٩٠. الدهش، أحمد بن صالح، موقف الأهالي في نجد والحجاز من الحملات العثمانية على الدولة السعودية حتى عام ١٢٣٣هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد

بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩١. رشوان، مالك بن محمد، سياسة محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٩٢. السعيد، دلال بنت محمد، علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، مكة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩٣. الشياب، إبراهيم بن أحمد، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان الكبير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٩٤. الصواف، فائق بكر، العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ١٢٣٩-١٣٣٤هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٩٥. الطريفي، طلال بن خالد، جبل شمر في عصر الدولة السعودية الثانية ١٢٤٠-١٣٠٩هـ/١٨٢٤-١٨٩١م، "دراسة حضارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٩٦. العبيدي، عطية مساهر، الأوضاع السياسية الداخلية في الأحساء ١٨٣٧-١٩١٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤.

٩٧. العوهلي، هناء أيوب، الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل

بن تركي ١٢٥٠-١٢٥٤هـ/١٨٣٤م-١٨٣٨م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض: ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٩٨. المسعود، خليفة بن عبدالرحمن، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، رسالة دكتوراه منشورة، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة القصيم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ثامناً: الأبحاث والمجلات

٩٩. أباحسين، علي بن عبدالرحمن، الجبور عرب البحرين أوعربان المشرق، مجلة مركز عيسى الثقافي، ع٣٠٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠٠. الثنيان، محمد بن ثنيان، انقضاض عنيزة على جنود خورشيد باشا وحصاره لها، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠١. الحميدان، عبداللطيف، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة العربية مجلة كلية الآداب، ع١٤ ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٠٢. الخصوصي، بدر الدين عباس، محمد علي باشا والخليج العربي ١٨٣٨-١٨٤٠م، مجلة كلية الآداب والتربية، ع٥، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٠٣. الخضيري، محمد بن سليمان، الدور السياسي والحضاري للرياض في عهد الدولة السعودية الثانية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٣٠، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٠٤. موزل، ألويس، تاريخ بيت ابن رشيد، مجلة العرب، ع٨، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٠٥. الدخيل، سليمان، جزيرة العرب، مجلة لغة العرب، ع٥، ١٣٣١هـ/١٩١٣م.

١٠٦. الروقي، عايض بن خزام، علاقات الدولة السعودية الأولى بولاة الدولة

العثمانية في العراق والشام، مجلة المؤرخ العربي، ع٥، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٠٧. آل فائع، أحمد بن يحيى، تقرير الشريف محمد بن عون إلى محمد علي باشا عن حملته على نجد سنة ١٢٤٥هـ-١٨٣٠م، مجلة جامعة ذمار، كلية الآداب، ع ١٥، ١٤٣٣هـ/٢٠١٣م.

١٠٨. السكاكر، محمد بن علي بن محمد، نظام الحكم في الدولة السعودية الدولة السعودية الثانية أنموذجاً، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، ع٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٠٩. السلمان، محمد عبدالله، الآثار الاجتماعية لسقوط الدرعية، مجلة الحرس الوطني، ع١٢٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١١٠. الشبل، عبدالله، الدولة الأخيضرية، مجلة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٦، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١١١. الشبل، عبدالله، معركة عنيزة ضد حملة خورشيد، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والتوزيع، ع ٩، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١١٢. الشبل، عبدالله، الوجود الأجنبي في نجد والمقاومة السعودية له من عام ١٢٥٣ إلى ١٣٢٤هـ، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والتوزيع، ع ٣٤، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١١٣. الشويعر، محمد بن سعد، مشاري بن سعود، مجلة القافلة، ع١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١١٤. الشويعر، محمد بن سعد، من النظم التاريخي أرجوزة أحمد بن دعيج، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، ع٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١١٥. العثيمين، عبدالله، قراءة جديدة لأوائل أخبار تركي بن عبدالله، المجلة

العربية، ع٤، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١١٦. العسكر، عبدالله إبراهيم، تاريخ إمارة بني الأخيضر في اليمامة، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ع١٥.

١١٧. العقاد، صلاح، الحملة المصرية في شبه جزيرة العرب ١٨١١-١٨١٨م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٦، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١١٨. نوار، عبدالعزيز، مصر والخليج العربي في القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة الهلال المصرية، ع١١، ١٣٨٤هـ/١٨٩٢م.

١١٩. هيئة التحرير، معركة عنيزة ضد حملة خورشيد بين المصادر النجدية والوثائق التركية المصرية، الرياض: دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، ع١٠، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٢٠. هيجانة، إيمان عبدالرحمن، السياسة العثمانية المصرية تجاه إقليم نجد١٨١٨-١٨٤٠م، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة، ع٣، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص١٦٣.

قائمة المحتويات

المقدمة ٣٣٦٦
التمهيد ٣٣٧١
حملات محمد علي باشا تعود من جديد ٣٣٧٩
موقف أهالي نجد من حملة إسماعيل بك وخالد بن سعود ٣٣٨١
موقـف أهـالي" الحوطـة والحلـوة ونعـام والحريـق" مـن حملـة إسـماعيل بـك وخالـد بـن سـعود و "معركة الحلوة" ٣٣٩٥
حملة خورشيد باشا وموقف أهالي الدلم منها ٣٤٠٤
الخاتمة ٣٤١٦
الملاحق ٣٤١٨
قائمة المصادر والمراجع ٣٤٣٩
قائمة المحتويات ٣٤٥٣